The Samir Kassir Foundation

FRIEDRICH NAUMANN STIFTUNG Für die Freiheit.

الإعلام المُستقلّ في لبنان

دراسة المضمون و تفاعلات الجمهور

أزاحيون

جابر بكر

جابر بكر صحافي وكاتب، ومنسّق البرنامج السوري في مؤسسة سمير قصير منذ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢. وهو كاتب في صحيفة "العرب" اليومية في لندن. كما عمل مع عدّة صحف سورية محلية، أبرزها "أبيض وأسود" (٢٠٠٦-٢٠٠٨) و"الوطن" (٢٠٠٩-٢٠١٢). وتلقّى دورات تدريبية متعددة حول الإعلام الرقمي، وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان، والصحافة الإستقصائية، والصحافة الإقتصادية، كما درّب عددًا من الناشطين والمواطنين الإعلاميين في الداخل السوري. ويشارك أيضًا في إنتاج أفلام وثائقية، خصوصًا تلك المتعلقة بالقضايا الإنسانية وملف المعتقلين السوريين. وهو متطوّع في مركز "أورنمو" للعدالة وحقوق الإنسان في سوريا.

كريم صفي الدين

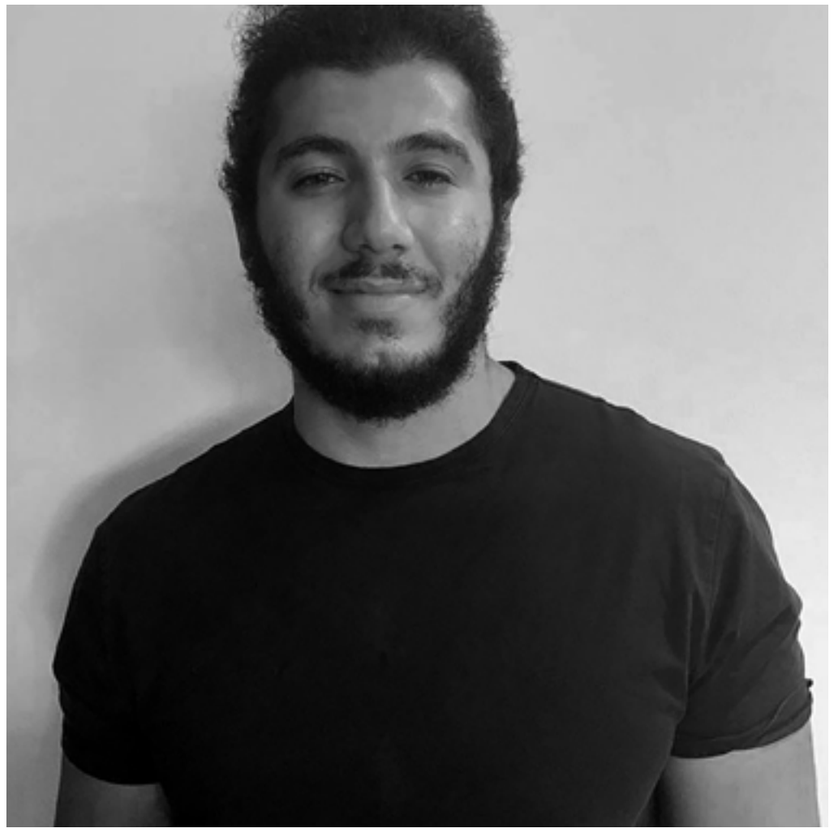

كريم صفي الدين هو منسّق الأبحاث الخاصة بالجمهور في مؤسسة سمير قصير، حيث انضمّ إلى المؤسسة في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٠. تغطّي أعماله قضايا متعددة ومن بينها التوعية العامة بالمسائل المرتبطة بالحقوق الرقمية ورصد المحتوى الذي يعبّر عن الكراهية أو التمييز على وسائل التواصل الاجتماعي. وهو حائز على شهادة الماجستير في السياسة المُقارنة من كلية لندن للإقتصاد وإجازة في العلوم الإقتصادية من الجامعة الأمريكية في بيروت.

جاد صفوان

جاد صفوان هو منسّق الأبحاث الخاصّة بالتطوير الإعلامي في مؤسسة سمير قصير حيث التحق بالمؤسسة في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩. يملك خبرة في مجال الإعلان، بعد أن شارك في تنظيم العديد من الفعاليات وعمل على مشاريع بحثية مرتبطة بسياسات التعليم والتنمية مع شبكة الإتّفاق العالمي للأمم المتحدة في لبنان ومعهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأمريكية في بيروت. تخرّج من الجامعة الأميركية في بيروت عام ٢٠١٧ بإجازة في الإدارة العامة.

المشرف

ندى سليمان

ندى سليمان هي مترجمة وباحثة في مؤسسة سمير قصير حيث انضمّت إلى المؤسسة في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١١. وإضافةً إلى ترجمة جميع التقارير والبيانات الصحفية الخاصة بالمؤسسة، فهي تساهم أيضًا في المشاريع المعنيّة برصد وسائل الإعلام كما تُقدّم الدعم لوسائل إعلام ناشئة. درّست مادة الترجمة والتّواصل في جامعة القدّيس يوسف في بيروت في عام ٢٠١١، وانضمّت إلى برنامج الماجستير في الذّكاء الثقافي والإبتكار في جامعة باريس السابعة في فرنسا.

أيمن مهنا

أيمن مهنا هو المدير التنفيذي لمؤسّسة سمير قصير (منذ أيلول/سبتمبر ٢٠١١) وأستاذ زائر في "كلية أوروبا" في وارصو، بولونيا. وشغل أيضًا منصب المدير التنفيذي للمنتدى العالمي لتطوير الإعلام (من كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ حتّى شباط/فبراير ٢٠١٧)، وهو عبارة عن شبكة تضم ٢٠٠ مؤسسة دولية معنيّة بدعم الإعلام وحرية الصحافة. درّس مادة تطوير السياسات العامة والتواصل في كلية العلوم الإقتصادية في جامعة القديس يوسف في بيروت (أيلول/سبتمبر ٢٠١١ – كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥) وشغل سابقًا منصب مسؤول البرامج في المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية (آذار/مارس ٢٠٠٧ – آب/أغسطس ٢٠١١). كما شارك في العديد من المؤتمرات الدولية حول حرية التعبير والأمن والإعلام وحقوق الإنسان. وهو حائز على إجازة في العلوم الإقتصادية من جامعة القديس يوسف في بيروت وماجستير في العلاقات الدولية والتنمية من معهد الدراسات السياسية في باريس.

منى مسعودي

منى مسعودي، متدرّبة في مؤسّسة سمير قصير من تموز/يوليو حتّى أيلول/سبتمبر ٢٠١٩، وهي طالبة في العلاقات الدولية في جامعة الأخوين في إفران، المغرب، ومتطوّعة في منظمة العفو الدولية في المغرب منذ تموز/يوليو ٢٠١٨.

The Samir Kassir Foundation

مؤسّسة سمير قصير هي منظّمة لبنانية حكومية للربح تأسّست رسميًّا في بيروت في الأوّل من شباط/ فبراير عام ٢٠٠٦ تحت رقم التسجيل ٣٠/أ.د. وقد سُمّيت باسم سمير قصير، الصحفي اللبناني الذي اغتيل في بيروت في ٢ حزيران/ يونيو ٢٠٠٥. وتهدف المؤسسة إلى نشر الثقافة الديمقراطية في لبنان والعالم العربي، وتشجيع المواهب الجديدة في مجال الصحافة، بالإضافة إلى نشر الوعي بأهمية النهضة الثقافية والفكر الديمقراطي والعلماني. وتُعدّ هذه الأهداف إحدى الشروط الأساسية لانتشال السكان العرب من "حالة الشقاء" التي يعيشونها، كما وصفها سمير قصير في كتابه بعنوان "تأملات في شقاء العرب". فتسعى المؤسسة جاهدةً للدفاع عن حرية الإعلام والثقافة من خلال مركز "سكايز" للحريات الإعلامية والثقافية الذي أصبح - منذ إنشائه عام ٢٠٠٨ - أكبر مركز لرصد الإنتهاكات بحقّ الصحفيين والفنانين في المشرق العربي، ومرجعًا للبحوث المرتبطة بالصحافة وتدريب الإعلاميين وتعزيز مهاراتهم.

FRIEDRICH NAUMANN
STIFTUNG Für die Freiheit.

مؤسّسة فريدريش ناومان من أجل الحرية هي مؤسّسة سياسيّة ليبرالية، تأسّست في عام ١٩٥٨ من قبل تيودور هيوس، أوّل رئيس لجمهورية ألمانيا الإتّحادية. وتهدف مؤسّسة فريدريش ناومان إلى تعزيز القيم الليبرالية، وخصوصًا حرّية الفرد في سعيه إلى تحقيق السعادة. كما تسعى المؤسّسة إلى تعزيز المبدأ الليبرالي بالتّعاون مع شركائها المحلّيين، من خلال التربية المدنية، والحوار السّياسي الدولي والإستشارات السياسية. أمّا في المجتمع المدني اللّبناني، فيهدف عمل المؤسسة إلى المساهمة في بناء دولة القانون، ومكافحة الفساد، وتعزيز الحكم الرشيد، ودعم المشاركة في السياسة المحلية، وذلك بالتّعاون مع عدّة شركاء مثل الجمعية الإقتصادية اللبنانية، والجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية، والشبكة اللبنانية لحلّ النزاعات، ومؤسسة سمير قصير، وجمعية صدى البقاع.

جدول المحتويات

أوّلًا. المقدّمة

ثانيًا. تحليل مضمون وسائل الإعلام المستقلّة الرقميّة

١- المنهجيّة المُتّبعة
٢- عرض وسائل الإعلام المشمولة بالدراسة
٣- تحليل البيانات

أ- المنهجيّة المُتّبعة
ب- نوع المضمون
ت- القناة المُستخدمة
ث- مواضيع المواد المنشورة
ج- المصادر والمراجع الخارجية

٤- الإستنتاجات الرئيسية

ثالثًا. تحليل مجموعات التركيز

١- المنهجيّة المُتّبعة
٢- الإستنتاجات وملاحظات المشاركين

أ- عادات الإستهلاك وعوامل الثّقة الإعلامية
ب- عوامل الجذب الخاصة بالمضمون الإعلامي
ت- الإستنتاجات الرئيسية

رابعًا. التّوصيات

المقدّمة

يتمتّع لبنان بقطاع إعلامي متنوّع قائم على جذور تاريخية واسعة ومتداخلة مع مختلف المكوّنات الاجتماعية في المجتمع اللبناني. غير أن تطوّر هذا القطاع ارتبط على مرّ السنين بشكل كبير بالسياق السياسي المحلي والإقليمي وبتاريخ من التمويل السياسي لوسائل الإعلام. فكانت المنشورات السياسية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هي الوسيلة الرئيسية للتعبير عن المعارضة ضدّ الحكم العثماني، كما كانت نقطة انطلاق للقادة السياسيين الطموحين لنقل أفكارهم إلى الجمهور اللبناني خلال الانتداب الفرنسي والسنوات الأولى من استقلال لبنان.

أدّى كل من التنوّع الطائفي والموقع الجغرافي والنظام السياسي الحرّ في البلاد إلى تحويل بيروت إلى مركز رائد للصحافة والطباعة في المشرق العربي. فكانت بيروت وجهة التقاء أهم رجال الفكر، خاصّةً المعارضين السياسيين من جميع أنحاء الشرق الأوسط، حيث كانوا يجتمعون وينتجون أفضل الأفكار والكتب والمقالات. كما لجأت العديد من القوى العربية - والإقليمية لاحقًا - إلى إرسال أموال طائلة إلى وسائل الإعلام في بيروت للترويج لسياساتها وأجنداتها. فقد ساهمت كل العوامل المذكورة أعلاه في نمو الإعلام اللبناني في قطاعيه المطبوع والسمعي-البصري.

خلال الحرب الأهلية التي امتدّت من عام ١٩٧٥ حتّى ١٩٩٠، استغلّت الأحزاب السياسية والميليشيات المُقاتلة الانهيار شبه التام لأجهزة إنفاذ القانون بهدف إطلاق قنوات إذاعية وتلفزيونية خاصّة وغير مُنظمة. أمّا بعد اتّفاق الطائف عام ١٩٨٩، الذي دعا إلى تفكيك جميع وسائل الإعلام غير القانونية التي تم إنشاؤها خلال سنوات النزاع، أصدر مجلس النواب اللبناني قانون الإعلام المرئي والمسموع في عام ١٩٩٤، الذي نصّ على شروط ومعايير البث الإذاعي والتلفزيوني. وبموجب هذا القانون "قامت الحكومة بتوزيع تراخيص لبعض وسائل الإعلام وأغلقت البعض الآخر". أمّا في الواقع، فمُنحت التراخيص - أو رُفضت - على أسس سياسية وطائفية كوسيلة لتعزيز هيمنة النظام السوري، الذي كان يمارس سيطرة عسكرية وسياسية مباشرة على السياسة اللبنانية بعد الحرب.

بعد انسحاب القوات السورية من لبنان عام ٢٠٠٥، انفتح قطاع الإعلام المرئي والمسموع من جديد على الأصوات السياسية الجديدة التي كانت محظورة في السابق. ومع ذلك، استمرّ المشهد الإعلامي في عكس الانقسامات السياسية والطائفية، وظلّ يعتمد على التمويل السياسي من القادة المحليين والجهات الراعية الإقليمية. غير أن التمويل السياسي بدأ يضعف في عام ٢٠٠٨ نتيجة الأزمة المالية العالمية، ثم شهد انخفاضًا حادًّا بعد اندلاع الانتفاضات والثورات في العديد من البلدان العربية في عام ٢٠١١. وما كان يُشار إليه آنذاك باسم "الربيع العربي" ساهم في إسقاط بعض رعاة الإعلام اللبناني، ولا سيّما في ليبيا ومصر، كما دَفع الجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى، أبرزها المملكة العربية السعودية وإيران، للتخلّي عن استثماراتها على صعيد القوّة الداعمة، بما في ذلك الإعلام، من أجل التركيز أكثر على المواجهة المباشرة.

نتيجةً لذلك، اضطرت عشرات وسائل الإعلام اللبنانية إلى وقف عملياتها أو الحدّ منها. وتضم هذه القائمة جريدة البيرق، ومجلّتا Monday Morning و La Revue du Liban (٢٠١١)، ومجلة الأسبوع العربي (٢٠١٤)، ومجلة الكفاح العربي (٢٠١٥)، وجريدة السفير، ومجلّة الأحداث (٢٠١٦)، وجريدة الإتّحاد (٢٠١٧)، وجريدة البلد، وجريدة الحياة، بالإضافة إلى جميع إصدارات دار الصياد بما في ذلك جريدة الأنوار ومجلات الصياد والشبكة وفيروز والدفاع العربي والفارس (٢٠١٨)، وجريدة المستقبل، وقناة المستقبل (٢٠١٩)، ومجلة Le Mensuel ، والإصدارات المطبوعة من The Daily Star و Le Commerce du Liban (٢٠٢٠).

في المقابل، شهد لبنان ظهور عدد كبير من المواقع الإلكترونية الإخبارية، وذلك نظرًا لتكاليف التشغيل المنخفضة نسبيًا من جهة، واتّساع نطاق وصول المنشورات عبر الإنترنت إلى عدد أكبر من القرّاء من جهة أخرى. وكانت الوسائل الإلكترونية مثل "ليبانون فايلز" و"النشرة" و"ناو ليبانون" من بين روّاد هذا القطاع، يليها عدد لا يُحصى من الوسائل الأخرى. وعلى الرغم من وصول هذه الوسائل إلى عدد كبير من المواطنين، على الصعيد المحلي والخارجي، غير أنها لم تجد بَعد نموذج عمل مُستدام لاتّباعه. ولا تزال بعض وسائل الإعلام الشعبية على الإنترنت مُرتبطة ارتباطًا مباشرًا بأحزاب سياسية، مثل: Tayyar.org و Lebanese-Forces.org و Kataeb.org، أو مُموّلة من قوى إقليمية، مثل قطر التي تموّل جريدة "العربي الجديد" وجريدة "المدن" الإلكترونية. كما تشاركت في تمويل البعض الآخر منظماتٌ شقيقة من القطاع الخاص (مثل "النشرة" - جزء من مجموعة البريد وليبانون فايلز المرتبطة بـ Statistics Lebanon). بالإضافة إلى ذلك، تقتصر منشورات العديد من وسائل الإعلام الإلكترونية على إجراء مقابلات مع سياسيين من الدرجة الثانية، وإعادة نشر أخبار صادرة عن الوكالة الوطنية للإعلام، وعرض مقالات (غالبًا ما تكون ملصوقة

تفتقر معظم هذه التجارب إلى العديد من العناصر الأساسية المرتبطة بالصحافة المستدامة، ومنها: ضمان الاستقلالية التحريريّة، والإلتزام بالمعايير الأخلاقية للصحافة، والتحقيق، والتحليل والاستقصاء، والتدقيق في الحقائق، وتوفير تجربة مبتكرة للمستخدم على صعيد الشكل والمظهر، واعتماد نماذج قائمة على الاستدامة المؤسسية.

من هنا، شرع العديد من الصحفيين المستقلّين والخرّيجين الشباب في مغامرة صعبة تتمثّل في إنشاء منصّات إعلاميّة إلكترونيّة تعالج أوجه القصور العديدة القائمة في المشهد الإعلامي اللبناني التقليدي. وعلى الرّغم من حصول هذه المنصّات على دعم كبير من العديد من المانحين الدوليين والمنظّمات المعنيّة بتطوير الوسائل الإعلامية، إلّا أن القيود الديموغرافية والمؤسسية لا تزال تُعيق هذه المنصّات عن تحقيق كامل إمكاناتها. فعلى سبيل المثال، ثمة افتراض بأن محتوى الوسائل الإلكترونية المستقلّة يتم استهلاكه فقط من قبل شرائح محدودة من الجمهور، وهي الفئة الحضريّة والشابّة، والطبقة المتوسّطة العليا، وذلك وسط التحوّلات القائمة على صعيد كيفية تلقّي القراء والمشاهدون الشباب للمعلومات المطلوبة وتتبّعهم لها، سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية. لذلك، أصبح من الضروري التوجّه نحو اعتماد التأثيرات البصرية والمتحرّكة لعرض الحقائق والآراء بهدف جذب انتباه المستخدمين.

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم عاملَيْن أساسيَّيْن للاستدامة بناءً على عيّنة من هذه الوسائل الإعلامية الجديدة والمستقلة عبر الإنترنت في لبنان:

- الالتزام بأعلى معايير الجودة في مجال الصحافة
- القدرة على جذب جمهور أوسع

بالإضافة إلى ذلك، تم التعمّق في تحليل منظور الشباب وطلّاب الجامعات إزاء مصادر المعلومات المختلفة هذه، سعيًا إلى فهم تداعيات الأحداث والتصدّعات السياسية الكبرى التي شهدها لبنان منذ عام ٢٠١٩، ومن أبرزها الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في ١٧ تشرين الأوّل/ أكتوبر ٢٠١٩، وجائحة فيروس كورونا وانفجار بيروت في ٤ آب/أغسطس ٢٠٢٠.

في هذا السياق، هناك افتراض متكرر مفاده أن المجموعات الاجتماعية الشابّة على وجه الخصوص تشكّك في مصداقية وسائل الإعلام التقليدية بشكلٍ كبير، وبدلاً من ذلك تختار منصات غير تقليدية وبديلة عبر الإنترنت للحصول على الأخبار والتحليل والتعليق. ويُفترض أن هذا الاتّجاه المتغيّر مُتجذّر في النهج الحديث والأكثر جرأة وخضوعاً للمساءلة الذي تعتمده هذه الوسائل مما يعكس الأصوات المناهضة والمُعارضة بشكلٍ أكبر. ويقترن ذلك بالتواطؤ الملحوظ لوسائل الإعلام التقليدية مع القوى السياسيّة الحاكمة، مفتقرةً الى نهج استقصائي تجاه معظم مشاكل البلاد. ويهدف هذا البحث أيضًا إلى إعادة تقييم أنماط استهلاك وسائل الإعلام من قبل هذه الفئات الاجتماعية المُعيّنة لتقييم مدى ولائهم لمصدر إخباري معيّن.

يرتكز القسم الأول من هذه الدراسة على رصد شامل لمضمون خمس منصات إعلامية إلكترونية تمثّل خمسة مبادئ ومقاربات مختلفة لوسائل الإعلام المستقلة. أمّا القسم الثاني فيعكس نتائج سلسلة من مجموعات التركيز التي أُجريت مع الشباب في جميع أنحاء لبنان لتقييم منظورهم وتصوّرهم لما تُنتجه الوسائل الإلكترونية الجديدة والمستقلة.

تحليل مضمون وسائل الإعلام الإلكترونية المستقلة في لبنان

يركّز القسم الأول من الدراسة على خمس منصات إلكترونية مختلفة سيتم من خلالها البحث في القضايا التي تم تناولها في المقالات والتقارير والتحقيقات الصادرة عنها. كما سيحدّد هذا القسم المصادر التي اعتمدت عليها هذه المنصات بالإضافة إلى المراجع التي تم الرجوع إليها، وذلك على الصعيدين الكمّي والنوعية.

المنهجيّة المُتّبعة

رصدت هذه الدراسة جميع المواد المنشورة على المواقع الإلكترونية لخمس وسائل إعلامية لبنانية رقميّة في الفترة المُمتدة من ١ أيار/مايو إلى ١٥ حزيران/يونيو ٢٠١٩ ضمنًا.

لائحة بوسائل الإعلام المشمولة بالدراسة (بالترتيب الأبجدي):

السفير العربي
www.assafirarabi.com

دَرَج
www.daraj.com

ميغافون
www.megaphone.news

سينابس
www.synaps.network

رصيف22
www.raseef22.com

عرض لأهم وسائل الإعلام المشمولة:

تم إدخال ٦٥٤ مادة بالمجموع نُشرت خلال هذه الفترة في قاعدة البيانات، وتضمّنت المعلومات التالية:

- العنوان
- تاريخ النشر
- الرابط الإلكتروني
- نوع المادة: خبر؛ تقرير إخباري؛ مقال رأي؛ تحقيق استقصائي؛ مقابلة
- القناة المُستخدمة: نصّ؛ مقطع فيديو؛ صورة
- عدد الصور
- عدد مقاطع الفيديو
- المدة الإجمالية لمقاطع الفيديو

الرئيسية: سياسة وطنية؛ سياسة إقليمية؛ سياسة دولية؛ عسكري؛ ثقافي؛ اقتصادي؛ اجتماعي؛ بيئي؛ تعليمي؛ حقوقي أو إنساني؛ رياضي؛ جندري؛ علمي أو تقني؛ مواضيع أخرى (مع إمكانية ورود أكثر من موضوع في المادة (نفسها)

- عدد المصادر
- طبيعة المصادر: عسكري / أمني؛ سياسي؛ أكاديمي؛ ناشط ميداني؛ خبير؛ رسمي حكومي؛ منظمة غير حكومية؛ منظمة عالمية؛ مواطن المراجع
- الخارجية المذكورة
- عدد المراجع الخارجية
- مقتطفات جديرة بالملاحظة

تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة لا تشكّل تقييمًا شاملًا لقطاع الإعلام اللبناني الإلكتروني المستقل بأكمله. فهي لا تتضمّن تدقيقًا خارجيًا للمعلومات الواردة في المواد المذكورة أعلاه. كما أنها لا تدقّق بالمصادر ولا تشمل مقابلات مع محرري وسائل الإعلام المُختارة للحصول على المزيد من التفاصيل حول سياسة التحرير الخاصة بكل منها.

يجب النظر إلى هذه الدراسة على أنها "صورة فوتوغرافية" ثابتة للمؤشرات الرئيسية للصحافة المهنية، التي من شأنها أن تشكّل أساساً للمقارنات المعيارية والمتابعة مع مرور الوقت والمقارنات الدولية. كما أنها تُعدّ أداة لمساعدة قطاع الإعلام اللبناني الإلكتروني المستقل في جهوده لتنويع محتواه، وتعزيز قدراته التحريرية، ومعالجة أوجه القصور التي يواجهها.

من الضروري أيضًا الإشارة إلى أنه تم إجراء هذه الدراسة قبل عدّة أشهر من انتفاضة ١٧ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩ وقبل أكثر من عام من انفجار بيروت في الرابع من آب/ أغسطس ٢٠٢٠، كون هاذان الحدثان ساهما في تعزيز ظهور الوسائل الإعلامية الإلكترونية المستقلة المُدرجة في هذه الدراسة. أمّا مناقشات مجموعات التركيز فتم إجراؤها، من تموز /يوليو إلى تشرين الأول /أكتوبر ٢٠٢٠، لتقييم الرابط بين أي تغيير في السياق السياسي والحالة المزاجية للمواطنين اللبنانيين الشباب وأنماط استهلاكهم لوسائل الإعلام.

السفير العربي هي منصّة إعلاميّة مستقلّة تحت إشراف منظمة "تقاطعات" غير الهادفة للربح. وتنشر هذه المنصة تقارير تحليلية مُعمّقة تركّز على المنطقة العربية بأكملها مع إيلاء اهتمام خاص للفئات المُهمّشة وغير المُمثّلة. تم إنشاء السفير العربي في عام ٢٠١١، وفي شهر تموز / يوليو ٢٠١٢، وتم نشر العدد الأول كملحق أسبوعي لصحيفة "السفير" اليومية (التي توقفت عن الصدور) التي رعت منصّة السفير العربي حتى إغلاقها في أواخر عام ٢٠١٦. ومنذ ذلك الحين، أصبح "السفير العربي" مُتاح عبر شبكة الإنترنت فقط.

المؤسسة ورئيسة التحرير: نهلة الشهال.

تم إطلاق موقع **دَرَج** الإلكتروني من قبل صحفيين محترفين ويستهدف القراء العرب في جميع أنحاء العالم. وهو ينشر تحقيقات استقصائية وقصصًا إخبارية ومقالات رأي تركّز على قضايا حقوق المرأة والتغيّر المناخي والسياسات التقدمية. وتأسّست منصّة "درج" عام ٢٠١٧ كشركة خاصة.

المؤسسون: حازم الأمين (رئيس التحرير) وعلياء إبراهيم (رئيسة مجلس الإدارة) وديانا مقلد (مديرة التحرير).

تم تأسيس **ميغافون** في عام ٢٠١٧ من قبل فريق متعدّد التخصّصات مُكوّن من شباب وصحافيين حديثي التخرج وباحثين ومصمّمين، معظمهم من المتطوعين. ميغافون هي منصة قائمة على وسائل الإعلام الاجتماعية وتقوم بدور رقابي مع الكشف عن التصريحات المثيرة للجدل من قبل القادة السياسيين.

رئيس التحرير: جان قصير.

تأسّس موقع **رصيف ٢٢** في عام ٢٠١٣، بهدف تغطية الحياة اليومية والأخبار الثقافية والسياسية لـ ٢٢ دولة عربية، مع التركيز على القضايا التي غالبًا ما تتجاهلها الوسائل الإعلامية الرئيسية. أمّا فريق التحرير والتصميم فيتوزّع عبر ١٠ دول مختلفة. ويتم نشر مضمون الموقع من قبل شركة مختبرات المشرق - ش.م.م Levant Laboratories SAL

المؤسّس: كريم السقا. رئيسا التحرير: رشا حلوة وحسن عباس.

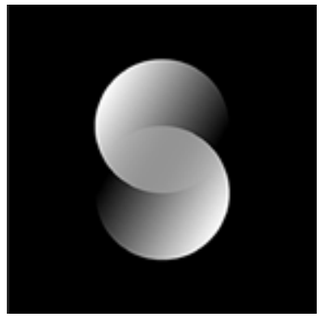

تأسّست سينابس في عام ٢٠١٦، وهي منظمة بحثية ميدانية، معنية بنشر تحليلات مُطوّلة وتقارير قائمة على العمل الميداني باستخدام أساليب بحث اجتماعية وعلمية رفيعة المستوى. كما توفّر سينابس خدمات تواصل وفرص تدريبية ومنح بحثية.

المؤسّس ورئيس التحرير: بيتر هارلنغ.

تحليل البيانات

خلال فترة الرّصد، تم إنتاج ٦٥٤ مادة بالمجموع، من بينها منشور واحد فقط من قبل موقع **سينابس**، وبالتالي تم استبعاده من التحليل الكمّي. من جهة أخرى، تم نشر ٧٠٫٨٪ من المواد المشمولة في هذه الدراسة من قبل **رصيف ٢٢**، وهذا رقم منطقي بالنسبة إلى منصّة إعلاميّة أكثر شمولاً من حيث تغطيتها الجغرافية وتنوّع المواضيع التي تعرضها.

غطّت عملية الرصد مجموعة من المعايير الكمية والنوعية، إذ أن هذه الدراسة تعتمد على معايير صحفية أساسية مثل المصادر والمراجع الواردة في المقالات والتقارير بالإضافة إلى عددها وطبيعتها.

حجم البيانات (الرسم ١)

قدّم موقع **دَرَج** ٢٠٪ من البيانات، أمّا في المركز الثالث فجاء **السفير العربي** بنسبة ٧٫٢٪، وتلاها منصّة **ميغافون** التي كانت في ذلك الوقت مجرّد صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي، مع تشكيلها نسبة ٢٪ فقط من مجموع المضمون.

- رصيف ٢٢
- دَرَج
- السفير العربي
- ميغافون

نوع المضمون (الرسم ٢)

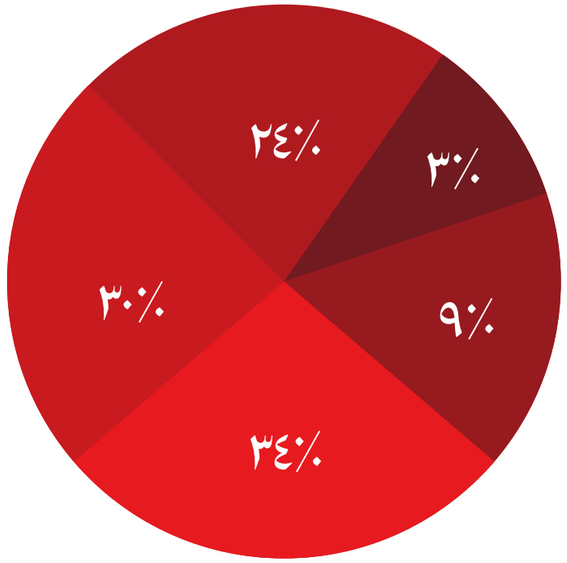

- خبر
- مقال رأي
- تقرير إخباري
- تحقيق إستقصائي
- مقابلة

توزّعت المواد الـ ٦٥٤ حسب نوعها: ٣٤,١٪ منها من **الأخبار**، وتأتي بشكل أساسي من تغطية الأحداث الجارية والقصص المأخوذة من وكالات الأنباء الدولية. أمّا **مقالات الرأي** فاحتلّت المركز الثاني، مع تشكيلها ٢٩,٧٪ من مجموع المضمون، وهي تعكس آراء الكتّاب الذين لا يظهرون غالبًا في وسائل الإعلام التقليدية والسائدة. وبعد مقالات الرأي، تأتي **التقارير الإخبارية** بنسبة ٢٤,٦٪، تليها **التحقيقات الاستقصائية** بنسبة ٨,٦٪، وأخيراً **المقابلات** مع ٣,١٪.

نوع المواد حسب كل وسيلة (الرسم ٣)

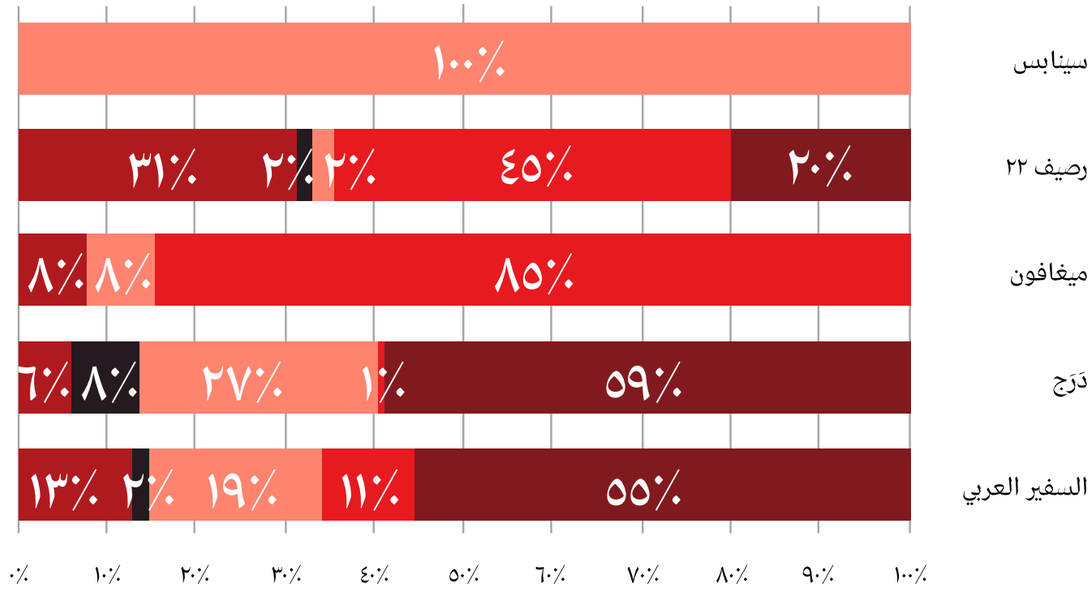

- تحقيق إستقصائي
- خبر
- مقال رأي
- تقرير إخباري
- مقابلة

تمثّل **الأخبار** النسبة الأكبر من المضمون في اثنتين من وسائل الإعلام الخمس المرصودة، وتحديدًا، في كل من **ميغافون** (بنسبة ٨٥٪) نظرًا لانتشار تقاريرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي **ورصيف ٢٢** (بنسبة ٤٥٪)، حيث تتنوّع إصداراتها بين موجزات إخبارية قصيرة وتقارير إخبارية أطول غير مُوقّعة، غالبًا ما تكون مأخوذة من وكالات أخبار دولية.

كما أن **مقالات** الرأي حظيت بأكبر نسبة من المضمون في اثنتين من وسائل الإعلام الأخرى، وهما دَرَج (بنسبة ٥٩٪) **والسفير العربي** (بنسبة ٥٥٪).

أمّا التحقيقات الاستقصائية فكانت النوع الوحيد من منشورات **سينابس**، وذلك نظرًا لتركيزها على النماذج الطويلة التي يتم إنتاجها ببطء.

نوع القناة المُستخدمة (الرسم ٤)

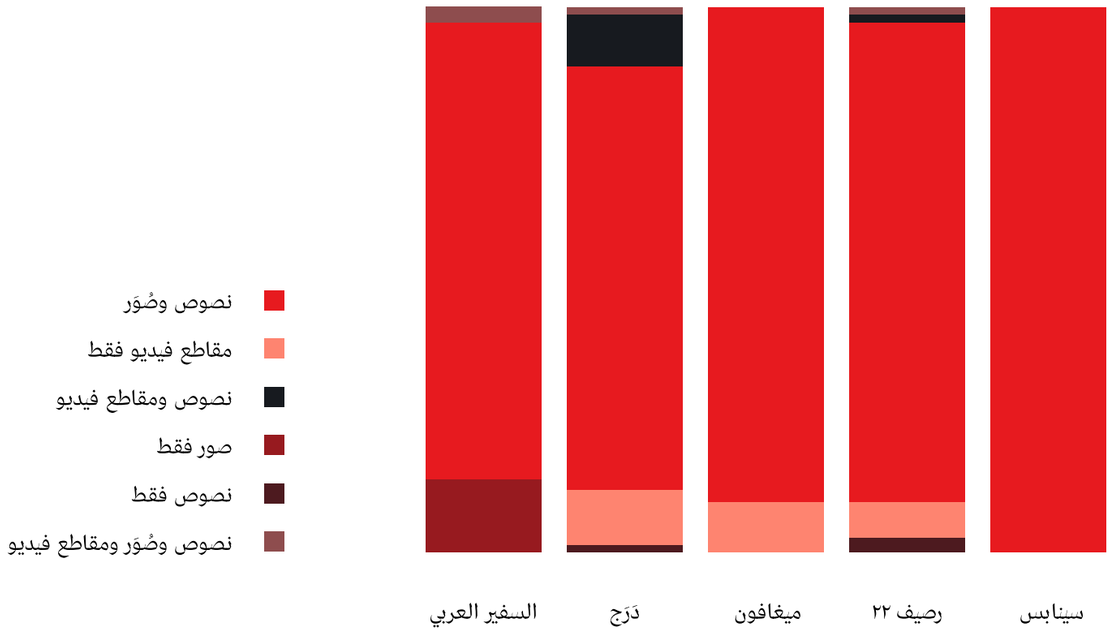

بلغت نسبة المواد المنشورة التي ارتكزت على قناة واحدة فقط ٩٪ تقريبًا من إجمالي المضمون، في حين أن معظم الإصدارات الأخرى كانت عبارة عن مزيج من النصوص و/أو الصور و/أو مقاطع الفيديو. ففي الإجمال، استخدمت المنصات المرصودة ١٫٧ صورة بالمادة الواحدة (١١٠٨ صورة بالمجموع) و٠٫١٣ مقطع فيديو لكل مادة (٩٠ مقطع فيديو بالمجموع) بمتوسط طول بلغ ٤ دقائق وخمس ثواني.

اعتمد موقع **السفير العربي** على أكثر من قناة واحدة في ٣٨ من أصل ٤٧ مادّة (أي ٨١٪ من مضمونه)، حيث استخدم ١٫١ صورة لكل مادة، ونشر مقطعَي فيديو خلال فترة الرصد بمدّة إجمالية بلغت ٣:٢٥ دقيقة لكل فيديو. كما أن **السفير العربي** هو الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي خصّصت ما يقارب ١٥٪ من أعمالها لمطبوعات مُصوّرة فقط، تعرض فنون حديثة ولوحات لفنانين عرب.

استخدم موقع **دَرَج** مزيجًا من القنوات في ٨٤٪ من مجموع مضمونه (١١٤ من أصل ١٣١ مادة)، بمتوسّط بلغ ١٫٩ صورة للمادة الواحدة وما مجموعه ٣٠ مقطع فيديو بلغت مدتها الإجمالية ٥:٢٠ دقيقة. ويتصدّر **دَرَج** أيضًا الترتيب من ناحية الاعتماد على مقاطع الفيديو، حيث يتضمّن ٢٣٪ من إصداراته على مقطع فيديو واحد على الأقل.

أمّا موقع **رصيف ٢٢** فاعتمد على مزيج من القنوات في ٩٢٪ من مضمونه (٤٢٣ من أصل ٤٦١ مادة)، بمتوسّط ١٫٧ صورة للمادة الواحدة و٥٦ مقطع فيديو يبلغ طولها الإجمالي ٣:٢٤ دقيقة.

المواضيع المشمولة (الرسم ٥)

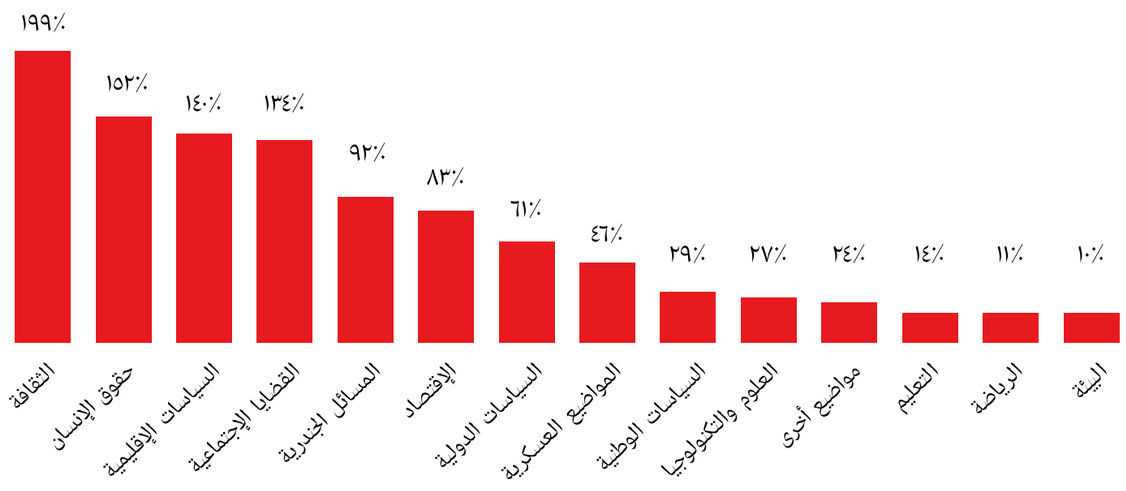

كانت **الثقافة** هي الموضوع الأكثر تكرارًا بين المواد التي تم رصدها عبر الوسائل الخمس، مع تغطيتها ١٩٩ من أصل ٦٥٣ مادة (أي ٣٠٫٥٪ من المواد المنشورة). ويليها **حقوق الإنسان** في ١٥٢ مادة (أي ٢٣٫٣٪ من المضمون)؛ وتناولت ١٤٠ مادة **السياسات الإقليمية** (٢١٫٤٪)، و١٣٤ مادة **القضايا الاجتماعية** (٢٠٫٥٪)؛ أمّا **المسائل الجندرية** فاحتلّت المركز الخامس بـ ٩٢ مادة (١٤٫١٪).

تم تناول كل من القضايا السياسية الإقليمية والدولية أكثر من السياسات الوطنية، فسجّلت **السياسات الدولية** نسبة ٩٫٣٪ من المضمون مع تناولها ٦١ مادة، مقابل ٢٩ مادة فقط مرتبطة **بالسياسة الوطنية** (٤٫٤٪ من المضمون).

أمّا بالنسبة للمواضيع التي غالبًا ما تُعتبر مُوجّهة للشباب مثل **العلوم والتكنولوجيا والرّياضة**، فنادرًا ما تم تناولها عبر المنصات الخمس مع تسجيل ٢٧ مادة فقط لموضوع العلوم والتكنولوجيا (٤٫١٪ من المضمون) و١١ مادة لموضوع الرياضة (١٫٧٪). والمثير للدهشة أن **البيئة** كانت من المواضيع الأقل تغطية خلال فترة الرصد بحصّة ضئيلة بلغت ١٫٥٪ من المضمون.

وتجدر الإشارة إلى أن المقال أو التقرير نفسه قد يغطّي أكثر من موضوع واحد.

المواضيع المشمولة حسب كل وسيلة (الرسم ٦)

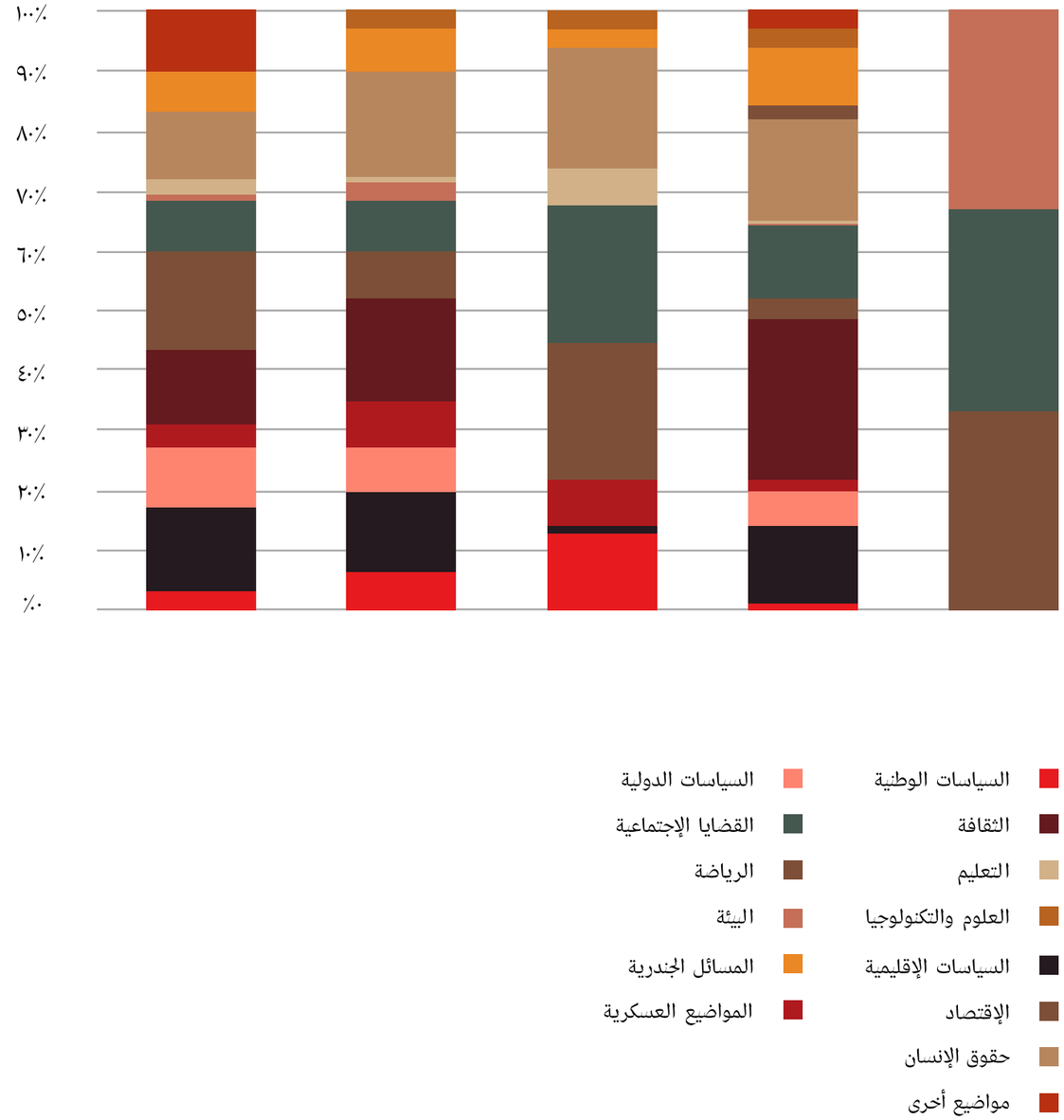

أعطت كل وسيلة إعلامية الأولوية لموضوع محدّد مختلف عن الآخر. فتصدّرت **المسائل الاقتصادية** قائمة مواضيع **السفير العربي** مع تشكيلها ٢٣,٤٪ من مجموع المضمون، تليها **السياسة الإقليمية** بنسبة ٢١,٣٪ و**الثقافة** بنسبة ١٩,١٪.

أمّا الموضوع الذي تصدّر منشورات **دَرَج** فكان **حقوق الإنسان** الذي بلغت نسبته ٣٢,١٪ من مضمونها، تليها **الثقافة** بنسبة ٢٥,٢٪، و**السياسة الإقليمية** بنسبة ٢٢,١٪.

احتلّت **القضايا الاجتماعية** المركز الأوّل ضمن مواضيع **ميغافون** مع تشكيلها ٦١,٥٪ من مضمونها، يليها **الاقتصاد** بنسبة ٥٣,٨٪، **وحقوق الإنسان** بنسبة ٤٦,٢٪.

شكّلت **المسائل الثقافية** النسبة الأعلى ضمن منشورات **رصيف ٢٢** بمعدّل ٢٤,١٪ من مضمونها، تليها **السياسات الإقليمية** بنسبة ٢١,٧٪، **وحقوق الإنسان** بنسبة ٢٠,٨٪.

أمّا المقال الوحيد الذي نشرته منصة **سينابس** خلال فترة الرصد، فتناول **مسائل اقتصادية وقضايا اجتماعية وبيئية**.

نسبيًّا، كانت **السياسة الوطنية** أكثر بروزًا ضمن منشورات **ميغافون** (بنسبة ٣٠,٧٪) و**دَرَج** (بنسبة ١٣٪). أمّا **المواضيع الجندرية** فظهرت بشكل بارز في **رصيف ٢٢** (بنسبة ١٤,٨٪) و**دَرَج** (بنسبة ١٤,٥٪).

سعيًا إلى تقييم نهج وسائل الإعلام في التعامل مع المصادر والمراجع الخارجية بشكلٍ فعال، استثنت هذه الدراسة مقالات الرأي والمقابلات، بالإضافة إلى منشورات موقع ميغافون نظرًا لأسلوبه الصحفي المختلف والمُوجّه نحو وسائل التواصل الاجتماعي. وبذلك انخفض العدد الإجمالي للأخبار والتقارير الإخبارية والتحقيقات الاستقصائية إلى ٤٢٨ مادة.

في هذه الدراسة، يتم تعريف المصادر على أنها الأفراد الذين يقدّمون المعلومات الواردة في المقال أو التقرير، ويتم تعريف المراجع على أنها منشورات وبيانات صادرة عن المؤسسات المذكورة في المقال أو التقرير. وفي المواد الـ ٤٢٨ المُختارة، تم الاستشهاد بـ ٤٨١ مصدرًا، أي بمتوسط ١,١ مصدر لكل مقال، بالإضافة إلى ١٣٤٦ مرجعًا خارجيًا، أي ٢,٩ مرجع لكل مقال بالإجمال. فبالمتوسّط، تم الرجوع إلى ما لا يقل عن ٤ أفراد أو مؤسسات أو منشورات خارجية في كل مادة بالإجمال، أي أكثر من الحد الأدنى المُعترف به تاريخيًا في معايير جودة الصحافة وهو ٣ مصادر في المقال الواحد.

غالبًا ما تشير **درَج وسينابس** إلى مصادر فردية، بمتوسط ثلاثة وأربعة مصادر لكل مادة على التوالي، بينما يعتمد **رصيف ٢٢ والسفير العربي** أكثر على الاستشهاد بالمنظمات والمؤسسات، بمتوسط ٣,٢ و١,٢ مرجع خارجي لكل مادة على التوالي.

متوسّط عدد المصادر والمراجع (الرسم ٧)

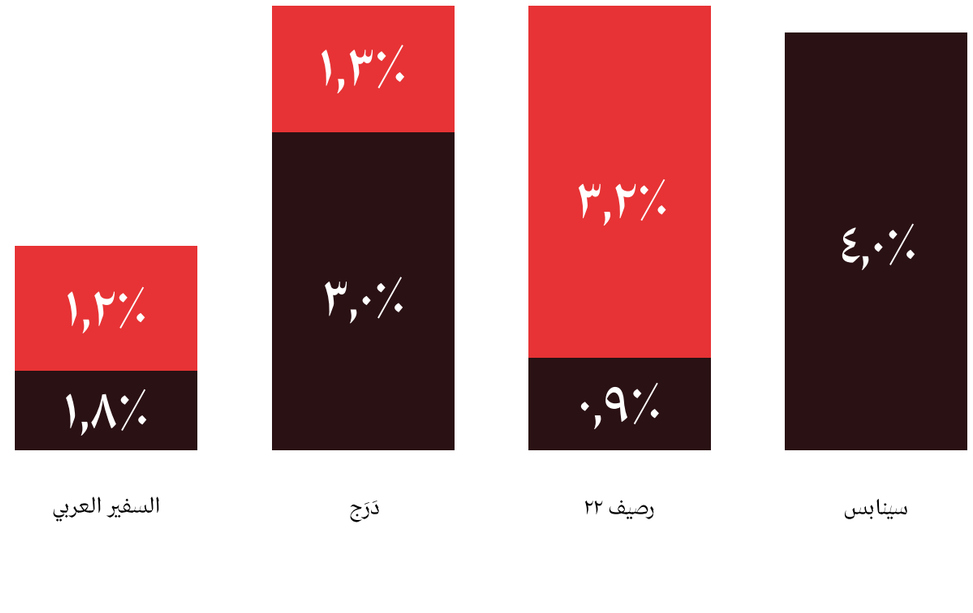

أنواع المصادر (الرسم ٨)

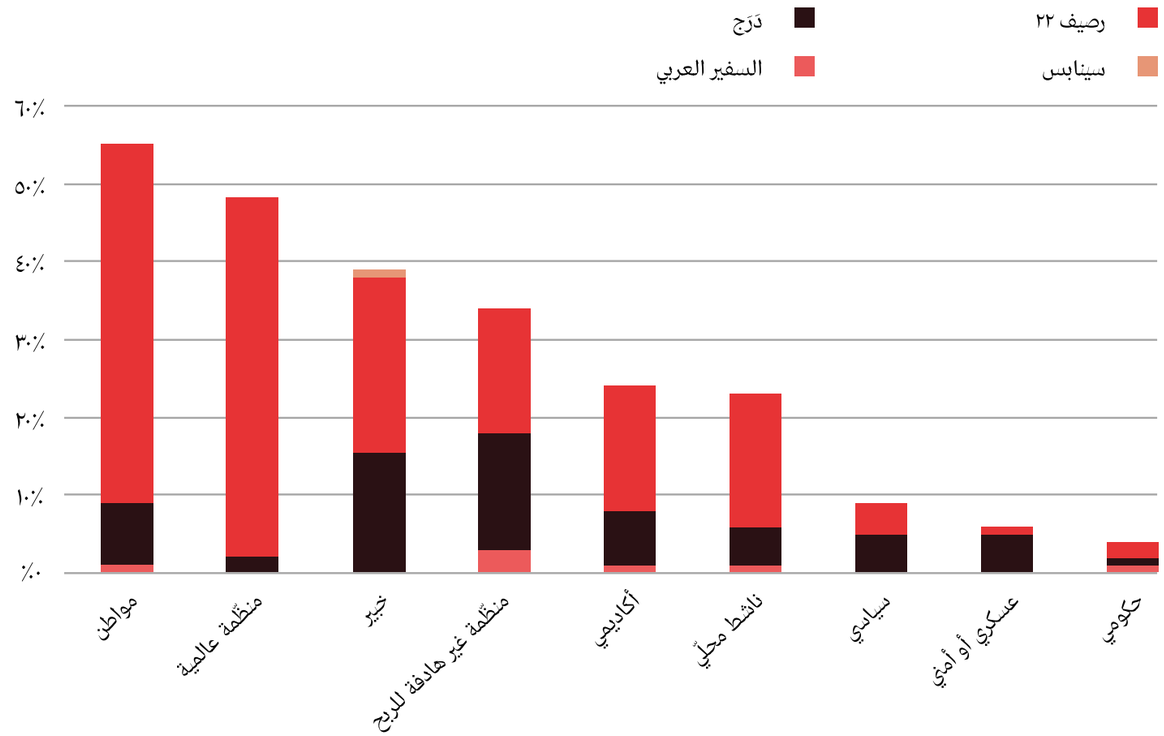

إن ما يُثير الدهشة عند النظر إلى طبيعة المصادر التي استشهدت بها وسائل الإعلام المرصودة هي مدى ندرة اعتمادها على المصادر المُعتادة التي تستخدمها وسائل الإعلام التقليدية. فتراجعت **المصادر الحكومية والعسكرية والأمنية والسياسية** ضمن ترتيب المصادر المُستخدمة، حيث ظهرت في ١٩ مادة فقط من أصل ٤٢٨، أي في أقل من ٤,٥٪ من مجموع المضمون.

فأعطت الوسائل الإعلامية المُدرجة في هذه الدراسة صوتًا **للمواطنين العاديين**، المتأثرين بالقضية المطروحة، في ٥٥ مادة (١٢,٩٪ من المضمون)، يليهم **ممثلو المنظمات الدولية** في ٤٣ مادة (١٠٪)، ومن ثم **الخبراء**، أي الأشخاص الذين يعملون في مجال خبرتهم، في ٣٩ مادة (٩,١٪).

في **السفير العربي**، شكّل **العاملون في المنظمات غير الحكومية** ١٥٪ من نسبة مصادر المحتوى المرصود، أمّا **المواطنون و الاكاديميون و الناشطون المحليون والمصادر الحكومية** فشكّلت كلّ منها ٥٪ من المصادر. من جهة أخرى، غابت **المصادر السياسية والعسكرية والأمنية** تمامًا عن مضمون **السفير العربي**.

أعطت منصّة **دَرَج** مساحة أوسع نسبيًا لمصادر **المنظمات غير الحكومية** في ٣٤,١٪ من مقالاتها، يليها **الخبراء** بنسبة ٣١,٨٪، ثم **المواطنون** بنسبة ١٨,٢٪.

أمّا في **رصيف ٢٢**، فتعددت المصادر بين **مواطنين**، مع تشكيلهم نسبة ١٢,٧٪ من المواد، يليهم **ممثلو المنظمات الدولية** بنسبة ١١,٣٪، **والخبراء** بنسبة ٦,٦٪.

تحليل استنتاجات الاستبيان من المضمون

في هذا القسم الكمّي من التقرير، ندقّق في البيانات التي تم جمعها من خلال رصد مضمون خمس وسائل إعلام مستقلة (السفير العربي، ودَرَج، وميغافون، ورصيف ٢٢، وسينابس)، وذلك وفقًا لعدّة معايير رئيسية، وهي: حجم البيانات، ونوع المضمون، والقناة المُستخدمة، ومواضيع المواد، والمصادر أو المراجع. وبناءً على ذلك، سنحاول تحديد اتّجاهات مُعيّنة تشمل مختلف الأساليب والطرق الشائعة التي تتبناها الوسائل المذكورة أعلاه.

١ - تعكس الوسائل الإعلامية المُدرجة في هذه الدراسة بشكل عام إطارًا ينطلق من القاعدة وصولًا إلى القمّة، حيث يُنظر إلى المواطنين والمنظّمات والشهادات الميدانية على أنها بدائل متينة للمصادر والأخبار التي تقدّمها الأحزاب السياسية والجهات الحكومية. وعلى الرّغم من حاجتنا إلى المزيد من المعلومات للوصول إلى نتيجة قاطعة، فإن البيانات التي تم جمعها تُشير إلى أن الوسائل قيد الدراسة تقدّم نهجًا مناهضًا لأداء الأحزاب الحاكمة. وما يؤكّد ذلك أيضًا هو التركيز الموضوعي للوسائل المذكورة أعلاه على الأفكار المرتبطة بحقوق الإنسان والقضايا الاجتماعية والثقافية، حيث تُعدّ هذه القضايا مواضيع مُثيرة للجدل كونها تدور حول المساواة الجندرية والثقافة المضادة (أي مواجهة المعايير السائدة أو التقليدية التي تنتشر في المجتمع اللبناني). ومن المهمّ مقارنة هذا النهج مع أساليب الوسائل الإعلامية التقليدية في تحديد المصادر؛ فهذه المنصات، التي غالبًا ما تملكها قوى سياسية قوية وتتحكّم بها، تعتمد أكثر على أحزابها لتزويدها بالمعلومات.

٢ - يُشير الاستخدام المُنسق والواسع للعناصر البصريّة، سواء عبر الصور أو مقاطع الفيديو، إلى استراتيجية توعية معاصرة مُعتمدة من قبل العديد من هذه الوسائل. وفي حين أنه يجب إجراء المزيد من الأبحاث فيما يتعلق بالمكوّنات الديموغرافية لقرّاء هذه الوسائل، فإن انتشار هذه المرئيات، جنبًا إلى جنب مع النهج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي للصّفحات مثل ميغافون، يشير إلى ضرورة اعتماد سياسة ترتكز على تلبية احتياجات الفئات العمرية الشابّة، غير المُهتمة في المنشورات التقليدية التي غالبًا ما تكون قائمة على النصوص. وتجدر الإشارة إلى أن البيانات النوعية التي قدّمتها مجموعات التركيز في الأقسام اللاحقة ستساعدنا على إعادة النظر في هذا الاستنتاج وإعادة تقييمه.

٣ - ابتعدت معظم المنصّات المرصودة، باستثناء "سينابس"، عن المواضيع التي تتطلّب بحوثًا متعمّقة ومحدّدة، لا سيّما مواضيع العلوم والتكنولوجيا والبيئة. وعلى الرّغم من أنّ منصّة "السفير العربي" تتضمّن مقالات بحثيّة طويلة ومتعمّقة حول مواضيع تتعلّق بالثقافة والسياسة الإقليمية، إلّا أن بعض المجالات التّقنية الإضافيّة لا تزال غير متوفّرة على هذا الموقع الالكتروني. وفي حين أن هذا الأمر يُشير إلى هيمنة الاهتمامات الاجتماعية والسياسية والمركزية وإلى سيطرة ثقافة تشبُّث الآراء المرتبطة بأولويّات هيئات التحرير، فإنّ الغياب اللّافت للقضايا البيئية يشير إلى أن المناقشات الصّعبة والرائجة التي تتبلور على المسرح العالمي، كالتّغير المناخي، لم تظهر بعد بشكلٍ مُكثّفٍ في المجال الثقافي اللبناني. وتتناقض هذه النتيجة مع الأولويّة الملحّة للعديد من القضايا البيئية في البلاد، مثل تلوّث المياه وسوء إدارة النفايات الصّلبة.

٤ - وعلى الرّغم من وجود مجموعة متشابهة من الجوانب الموضوعيّة والديموغرافية لدى الوسائل الإعلاميّة المرصودة، تُشير البيانات أنّ لكلّ منصّة تخصّص مُعيّن. وفي حين أن "درج" و"السفير العربي" يحتويان في الغالب على مقالات رأي، تُركّز "سينابس" بشكلٍ شبه حصريّ على مشاريع بحثية متعمّقة وشاملة. وفي الوقت نفسه، يُغطّي "رصيف ٢٢" بشكل أساسي الأخبار والتغطيات الإعلاميّة. ومن ناحية أخرى، يُغطّي "ميغافون" الأخبار بشكلٍ مكثّفٍ (غير أنّ هذه الملاحظة لا تأخذ بعين الاعتبار أن منصّة "ميغافون" قامت بإطلاق موقعًا خاصًّا لمقالات الرأي لاحقًا في آواخر سنة ٢٠١٩. وسيتمّ البحث في هذه الميزة بشكل شامل في نقاشات مجموعات التركيز).

تُركّز أداة البحث النوعي المُستخدمة في هذا القسم على نقاشات مجموعات التركيز، والتي تدور بشكلٍ عام حول الحديث الذي يدور بين المشاركين في عدد من الجلسات وذلك وفقًا لدليل المناقشة. أوّلًا، سنحدّد المنهجية المُتّبعة، ومن ثمّ، سنطرح تحليلًا مُعمّقًا بهدف تحديد الاستنتاجات بشكلٍ شاملٍ.

المنهجيّة المُتّبعة

نستخدم افتراضات مجموعات التركيز التي وضعها إليفانوف وهولتبرغ (٢٠٠٦)[1] لتحديد الأهداف والميزات والمعايير التي يجب أن نتّبعها في السعي لتحقيق جلسات ناجحة. وفي هذا السياق، يتعلق النجاح هذا في المقام الأول بمدى قدرتنا على الحصول على بيانات نوعيّة ومعلومات مُفيدة وجديدة ومُؤثّرة. وتشمل هذه المعايير، على سبيل المثال لا الحصر، التفاعلات والخبرات المشتركة وتمكين المشاركين، بالإضافة إلى الأجواء المُحفّزة على التساهل والتّوعية.

الفئات المشارِكة وأهداف المشاركة

تهدف هذه النقاشات إلى (١) فهم مدى معرفة المشاركين بوسائل الإعلام المستقلة التي تم إطلاقها تقريباً في السنوات الأربع الماضية، (٢) كيفيّة تفاعل المشاركين مع المشهد الإعلامي بشكلٍ عام (مصدر الأخبار العاجلة والمتعمّقة والتحليلات)، (٣) آرائهم حول هذه الوسائل الإعلاميّة المستقلة، (٤) وأخيراً، الاقتراحات التي يقدّمها المشاركون للمنصّات الإعلاميّة لتحسين أدائها وجاذبيّتها وامتداد نطاقها.

بهدف التّوصّل إلى استنتاجات شاملة ومقارِنة، أجرينا ٥ مجموعات تركيز بين ١٥ تموز/يوليو و٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠، وقد ضمّت كلّ منها مشاركين ذوي ميزات وتركيبات ديمغرافية معيّنة. وتألّفت الجلسات من ستّة مشاركين كحدّ أقصى وثلاثة مشاركين كحدّ أدنى. وكانت إحدى القواسم المشتركة بين جميع المشاركين في مجموعات التركيز انتمائهم إلى الفئة العمرية التي تتراوح بين ١٨ و٢٥ سنة. وتضمّنت جلستين منهما طلابًا جامعيين ناطقين باللغة الإنجليزية (معظمهم من الذكور)، وتضمّنت جلستين اخريين طلاب ناطقين باللّغة الفرنسيّة (معظمهم من الإناث).

وفي حين أن الجلسات الأربع المذكورة أعلاه جمعت في الأساس بين طلاب يدرسون في بيروت، فقد عملت مجموعة التركيز الخامسة كمجموعة ضابطة ضمّت مجموعة متنوّعة من الشبان من الطلاب وغير الطلاب ومن عدّة أماكن خارج بيروت، بما في ذلك جنوب جبل لبنان وجنوب لبنان وشمال لبنان والبقاع الغربي. وبشكل عام، أتى المشاركون إلى مجموعات التركيز من خلفيات إقليمية وطائفية ووجهات نظر ومهن وتخصّصات جامعية متنوّعة.

[1] سينسفي دالين إليفانوف وجون هولتبرغ. (٢٠٠٦)، كيفيّة فهم الحقائق المتعدّدة للحياة اليوميّة: الافتراضات الأساسية في منهجيّة مجموعة التركيز، المجلة الاسكندنافية للعلاج المهني، ١٣ (٢)، ١٢٥-١٣٢.

الخطوط العريضة للنقاش

قبل التّوسّع في الهيكل العام للنّقاش، من المهم التّوضيح أن هناك اختلافًا طفيفًا بهيكل النقاش ما بين مجموعتي التركيز اللتين تم إجراؤهما في منتصف تموز/يوليو ٢٠٢٠ ومجموعات التركيز الثلاث الأخرى التي أجريت في أوائل تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠. فبدأت مجموعتا التركيز اللتان تم إجراؤهما في تموز في البداية ببعض الأسئلة القياسية المتعلقة بمصادر أخبار المشاركين والأحكام المتعلقة بالمصداقيّة. ثمّ شرع مُنسّق الجلسة إلى عرض ثلاث مجموعات من المقتطفات النّصية ومقاطع الفيديو والصور والتسجيلات الصوتية من وسائل إعلاميّة مختلفة من أجل استخلاص ملاحظات وتوصيات المشاركين. وفي الوقت نفسه، شملت مجموعات التركيز الأخيرة التي جرت في تشرين الأول/أكتوبر على عدد أقلّ من المقتطفات النصية والمرئيات ومقاطع الفيديو كي تكون الجلسات أكثر إيجازاً وتحفيزاً، كما وطرحت المزيد من الأسئلة حول تأثير انفجار مرفأ بيروت في ٤ آب/أغسطس ٢٠٢٠ لتقييم نمط استهلاكهم للوسائل الإعلاميّة.

أخلاقيّات البحث

تم اتّباع معايير وإجراءات أخلاقيّة محدّدة مع جميع المشاركين في المجموعات الخمس المذكورة أعلاه:

١ - قام الباحثون بإبلاغ المشاركين عن هدف الدّراسة، مسلّطين الضوء على مهمّة مؤسسة سمير قصير ودورها.

٢ - حصل الباحثون على موافقة كاملة من المشاركين من أجل تسجيل جلساتهم لأغراض إجرائية وعمليّة.

٣ - امتنع الباحثون عن الضغط على المشاركين أو ترهيبهم للحصول على إجابات معيّنة. وبدلًا من ذلك، سمح الجوّ المتسامح والمساعد بالتّدفّق الحر للأفكار.

٤ - وأخيراً، أكّد الباحثون لجميع المشاركين أنّه لن يتمّ الكشف عن معلوماتهم الشخصية وهويّاتهم لأي أطراف خارجيّة. وعلى وجه التّحديد، قدّموا ضمانات لجميع المشاركين بأن النتائج المنشورة لن تتضمّن أيّ شكل من أشكال معلومات التعريف الشخصية.

تحليل مجموعات التركيز والاستنتاجات

تمّ تصنيف التّحاليل والاستنتاجات المُحددة والمفصّلة في القسم أدناه وفقًا لمجموعات مختلفة من الأسئلة المطروحة أثناء المناقشة والمذكورة في قسم المنهجيّة (راجع القسم أعلاه). أوّلًا، نسلّط الضوء على العادات والأساليب المتكررة التي من خلالها يحصل طلاب الجامعات والشباب من خلفيات مختلفة على الأخبار والأحداث المحليّة والإقليميّة. وبعدها، نتعمّق ببعض المعايير التي ذكرها المشاركون فيما يتعلّق بمستوى المصداقية التي تتمتع بها وسائل الإعلام المختلفة من أجل فهم ما إذا تم ترشيد عادات الاستهلاك وكيف.

تتعلّق المجموعة التّالية من الاستنتاجات بمدى معرفة المشاركين الشّبان بهذه الوسائل الإعلاميّة عبر بعض النصوص النموذجيّة والتسجيلات الصوتية ومقتطفات الفيديو الموضحة في العرض التقديمي، بالإضافة إلى آرائهم حول المحتوى والأنماط الرسومية و"قدرة المشاركة" التي تتمتّع بها تلك العيّنات المعروضة. وأخيرًا، سيتمّ تلخيص مجموعة الانتقادات والاقتراحات التي قدّمها المشاركون في نهاية القسم. ويبقى من الضروري توضيح الآتي: في حين أن المجموعات أدناه تُشير إلى اختلافات طفيفة ملحوظة ما بين أجوبة الطّلاب الناطقين بالفرنسية والإنجليزية الذين يقيمون في المدينة وبين أجوبة الطّلاب أو الشباب المقيمين في المناطق النائية والمحيطة، غير أنّنا نودّ التأكيد على أن المناقشات تظلّ محدودة من حيث القدرة على التحقّق من هذه الاختلافات. فإنّ مجموعات التركيز ليست بمثابة دراسات استقصائية؛ وبالتّالي، فهي تطرح الأسباب وتجيب عليها ولا ترتكز على العدد أو الكمّية.

عادات الاستهلاك وعوامل الثّقة الإعلاميّة

بعد البحث العميق والشامل في أجوبة المشاركين من جميع الخلفيّات الإقليمية واللغوية، أشار البحث إلى نسبة مرتفعة من استهلاك الأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أقرّ المشاركون أنّهم يمضون معظم أوقاتهم على تلك الوسائل. وفي حين ذكر المشاركون بشكلٍ متكرّرٍ مجموعات متنوّعة من وسائل التواصل الاجتماعي، يبدو أن معدلات استخدام إنستغرام وتويتر قد تجاوزت معدل استخدام فيسبوك، الذي أصبح منصّة نادرًا ما يستخدمها المشاركون الأصغر سنًّا في يومنا هذا.

كما وأخبرنا أحد المشاركين الأكبر سنًّا أنّه لم يشارك أيّ خبر على صفحته على فيسبوك منذ عام ٢٠١٥. وبالإضافة إلى ذلك، أكّدت طالبة تبلغ من العمر ٢٠ عامًا وهي مُقيمة في بيروت على اعتمادها على صفحات إنستغرام مثل "ميغافون" و"ذو لاويارد" لمعرفة الأحداث والمناقشات التي تدور في البلاد. كما وأشار المشاركون الذين يهتمّون بالمواضيع السياسية أنّ ثورة ١٧ تشرين كانت الحافز الأساسي الذي جعلهم يقضون أوقات إضافيّة بالاطّلاع على الأخبار عبر وسائل التّواصل الاجتماعي والمصادر الرسميّة. أمّا وعندما سألنا المشاركين عن تأثير الانفجار الذي حصل في ٤ آب/أغسطس ٢٠٢٠ على استهلاكهم للأخبار، فقد أعرب البعض عن نفورهم من الأخبار، مُشيرين بالتحديد إلى السلوك العاطفيّ الذي كان سائدًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد الكارثة التي حصلت.

"يبدو أن معدّل استخدام إنستغرام وتويتر قد تجاوز استخدام فايسبوك الذي أصبح منصّة نادرًا ما يستخدمها المشاركون الشباب اليوم"

ومن ناحية أخرى، يظلّ التلفزيون مصدرًا مهمًّا للأخبار بالنّسبة لأقليّة ملحوظة من المشاركين. وعلى سبيل المثال، ذكرت طالبة حقوق مُقيمة في بيروت أنّها كانت تلجأ سابقًا لقنوات التلفزيون لمشاهدة الأخبار والتعليقات، غير أنّها حوّلت انتباهها إلى وسائل التواصل الاجتماعي عقب أحداث الاحتجاجات الشعبية التي جرت في تشرين الأول ٢٠١٩. ومن المثير للاهتمام أنّ الطلاب الناطقين بالفرنسية يميلون أكثر إلى مشاهدة التلفزيون مقارنةً بالطّلاب الناطقين بالإنجليزية، حيث اعتمد هؤلاء الآخرين بشكل شبه حصريّ على مصادر بديلة.

ومع ذلك، تحدّثَ عدد قليل من الطّلاب عبر مختلف الفئات عن تجاربهم مع تطبيقات الهواتف الإخبارية المتعلّقة بوسائل محليّة مختلفة، وخاصّة تطبيقات "الجديد" و"إم تي في". فقالت إحدى الطالبات التي تدرس في الجامعة اللبنانية أنها تستهلك جميع المعلومات من مختلف التطبيقات الإعلاميّة الحيّة من أجل بناء صورة شاملة حول "الحقيقة الفعلية". وذكر عدد قليل من الطّلاب الناطقين بالإنجليزية والشباب المقيمين خارج بيروت الدّور الذي تلعبه مجموعات الواتساب المحلية والإقليمية التي تم إنشاؤها لنشر الأخبار والمعلومات؛ وزعم المشاركون أنه تمّ استخدام هذه الأداة بشكل خاص أثناء احتجاجات ١٧ تشرين الأول/أكتوبر الشعبية وبعدها. وبالإضافة إلى ذلك، يبدو أن مدى اعتماد الطّلاب المقيمين خارج بيروت على وسائل الإعلام المستقلّة أو إدراكهم بها هو مرتبط بدعمهم لحركة الاحتجاجات التي اشتهرت بتأثيرها وانتشارها عبر المناطق.[2] وأخيرًا، نادرًا ما ذكر الطّلاب مراجعة مواقع إلكترونيّة كمصدر للمعلومات، ما يشير إلى التّوجه نحو المعلومات السريعة والقصيرة والمنتشرة عبر وسائل التواصل الإجتماعي والمنصّات الإعلاميّة.

ومن ناحية أخرى، أظهر النّقاش الدائر حول عوامل الثّقة مخاوف مشتركة وتُفاوتة. وعلى الرّغم من أنّ الشباب يستخدمون وسائل التواصل الإجتماعي بشكلٍ مُكثّف كمصدر للمعلومات، شكّك الطلاب المقيمون في بيروت في موثوقيّتها ومصداقيتها، حيث أشار أحدهم إلى طابعها اللامركزي والفوضوي نسبيًّا. وقال طالب هندسة مُقيم في بيروت: "إن انستغرام مليء بالأخبار الكاذبة، ويبرز ذلك في المجموعة المتنوعة من الصفحات الصغيرة فيها التي أثبتت أنها غير جديرة بالثقة". وبناءً على ذلك، ذكر المشاركون تكرارًا ضرورة التحقّق من بعض الأحداث والتأكد من صحّتها عبر مصادر موثوقة. وعلى الرّغم من التساؤلات العديدة التي طُرحت والوضع المُثير للشكّ الذي هيمن بشكلٍ عام، أشار الطّلاب مرارًا إلى "الإجماع الشعبي" كعامل ثقة. وبمعنى آخر، إذا تم استخدام ذلك المصدر بشكل متكرّر من قبل محيط الفرد، فيميل هذا الأخير أكثر إلى استخدام هذا المصدر والوثوق به.

وبالإضافة إلى ذلك، ذكر المشاركون من مختلف المناطق والخلفيات مرارًا وتكرارًا ارتباط المنصّات الإعلامية الرسمية بالأحزاب الطائفية، مشيرين إلى أن هذا العامل يمثّل عقبة تمنع إنتاج مخرجات جديرة بالثّقة والتّصديق. ومع ذلك، لا يزال جزءٌ كبير من المشاركين يعتمد على وسائل الإعلام الرئيسية للحصول على الأخبار الفورية، وذلك بسبب العلاقة الوثيقة والمقرّبة بين تلك الوسائل والسّلطات الحاكمة. ومع ذلك، شدّد معظم المشاركين على الحاجة إلى التحقق من صحة المصادر الرسمية بطرق عدّة. فقد ذكروا عدّة مرّات عن لجوئهم إلى إجراء مقارنات بين وسائل الإعلام المختلفة لبناء الرواية الفعلية حول الحدث وكيف يجب فهمه وتحليله، كما وأقرّوا أنّ تلك المقارنات قد ضاعفت أيضًا من قدرتهم على تحديد الانتماءات السياسية لوسائل الإعلام ووجهات نظرها التحريرية.

وبالإضافة إلى ذلك، يعتقد أحد الطّلاب الذي حصل على إجازة في إدارة الأعمال من جامعة القديس يوسف أن زيارة شبكات الأخبار الدولية بانتظام تساهم في التّحقق من معلومات الشبكات المحلية الأقل رواجًا، خصوصًا بسبب عدم وجود أي صلة وصل بين شبكات الأخبار الدولية والأحزاب السياسية الطائفية اللبنانية. وعلاوةً على ذلك، بدا أن معظم الطلاب المشاركين قد بنوا علاقة ثقة متينة مع وسائل الإعلام المستقلة عند البحث عن تقارير وتحليلات دقيقة وموضوعية؛ وشملت بعض الأمثلة التي ذكرها طالب من جامعة القديس يوسف بعض الوسائل مثل "ميغافون" و"المفكّرة القانونية": "بينما أستعين عمومًا بالوكالة الوطنية

”مال الطلاب الناطقون بالفرنسية أكثر إلى مشاهدة التلفزيون مقارنةً بالطّلاب الناطقين بالإنجليزية، حيث اعتمد هؤلاء الآخرين بشكل شبه حصريّ على مصادر بديلة.“

للإعلام (أي الوكالة الرّسمية التابعة للدولة اللبنانية) كمصدر موثوق به للأحداث الفورية، يمكن العثور على تغطيات تحليلية مناسبة على بعض الصفحات مثل “ميغافون” و“المفكرة القانونية”؛ فإنّ هاتين الوسيلتيْن تتّبع روايات موثوق بها”. ويبدو أن الثقة في التحاليل التي تنشرها وسائل الإعلام المستقلة تنبع من أرضية أخلاقية معيارية مشتركة بين القرّاء الذين أصبحوا مصمّمين على مواقفهم المناهضة للسلطات اللبنانية.

”أشار المشاركون الذين يهتمّون بالمواضيع السياسية أنّ ثورة ١٧ تشرين كانت الحافز الأساسي الذي جعلهم يقضون أوقات إضافيّة بالإطّلاع على الأخبار.“

”يرتبط اعتماد الطلاب المقيمين خارج بيروت على وسائل الإعلام المستقلة أو إدراكهم بها بمدى دعمهم لحركة الإحتجاجات.“

وعلاوةً عن ذلك، تشمل عوامل الثقة الأخرى التي تحدّث عنها المشاركون مستوى التناسق والاحتراف في جودة التصميم والكتابة، إلى جانب مدى الاستشهاد بمراجع أصليّة ومباشرة على أرض الواقع. واعتُبر هذا العامل مهمًّا بشكل خاص للشباب المُقيمين خارج بيروت، لا سيّما بسبب اعتمادهم على تلك المصادر ذات الصلة بمنطقتهم السّكنيّة. وتنعكس هذه الميول للوثوق بمصادر المعلومات المحلية لدى الطلاب المقيمين خارج بيروت، في متابعتهم للمواقع الإلكترونية ومجموعات واتساب التي تختصّ بنشر أخبار محليّة عن مناطقهم. فعلى سبيل المثال، أشار أحد سكان جنوب لبنان إلى موقع بنت جبيل، وهو موقع إلكتروني تمت تسميته تيمّناً ببلدة بنت جبيل في جنوب لبنان.

”تنبع الثقة في تحاليل وسائل الإعلام المستقلة من أرضية أخلاقية مشتركة بين القراء الذين أصبحوا مصمّمين على مواقفهم المناهضة للسلطات اللبنانية.“

[2] الاحتجاجات اللبنانية: غضب عابر للطّوائف. (٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩). الجزيرة. متوفّر عبر الرابط التالي:
https://studies.aljazeera.net/en/positionpapers/2019/10/lebanese-protests-cross-communal-rage-191030061643333.html

عوامل الجذب الخاصّة بالمضمون الإعلامي

العرض المرئي للأخبار

أكّد المشاركون من جميع الجامعات والمناطق على فائدة العروض المرئية، خصوصًا من ناحية المحتوى السمعي والبصري المتحرّك في الأخبار والتعليقات. وقد تجلّى ذلك في المقام الأوّل في رغبة المشاركين في مشاركة مقاطع الفيديو الاخباريّة القصيرة بدلًا من مقالات يُهيمن عليها الطابع النصّي.

" أكّد المشاركون من جميع الفئات على فائدة المرئيات، خصوصًا على صعيد محتوى مقاطع الفيديو في الأخبار والتعليقات."

وقد أثبتت المواقف الإيجابية نسبيًّا تجاه ميزات مقاطع الفيديو المتعمقة على بعض الصفحات مثل "ميغافون" مدى أهمية العرض المرئي المُتحرّك أثناء جمع الأخبار وإعداد التقارير من أجل جذب انتباه المستخدم باستمرار عند مشاهدته لتلك المخرجات. وفي الواقع، شدّد طالب في الدراسات الإعلاميّة والتواصل من بيروت على أهمية إظهار تعابير الوجه عند تلقّي الأخبار أو المعلومات. وأضاف أحد الطلاب المُقيمين والمُتخصصين في بيروت في مجال إدارة الأعمال: "لا أستطيع أن أستمع إلى أيّ شيء يعتمد على الصوت فقط؛ أشعر بالحاجة إلى الاسترشاد بتعابير الوجه عند الاستماع أو حتى أثناء القراءة؛ فإنّ تعابير الوجه تُضيف الكثير من المدخلات والحماس للمضمون الذي أشاهده" من جهة أخرى، أوضح عددًا ضئيلًا من طلاب الجامعات أن العروض المرئيّة ليست ضرورية طالما أن المضمون يثير الاهتمام والجاذبيّة.

وبالإضافة إلى ذلك، اعتبرت الغالبية العُظمى من المشاركين أنّ الانطباعات الأوّلية التي يتّخذونها عن المواقع الإلكترونيّة تُعدّ أحد أهم العوامل الرئيسية. وأثناء تقييم المواقع الإلكترونيّة لثماني وسائل إعلام مستقلة (وهي "درج" و"ميغافون" و"ما شا الله" و"رصيف ٢٢" و"بيروت اليوم" و"مصدر عام" و"لبنة أند فاكتس" و"السفير العربي")، ذكر المشاركون بشكلٍ متكررٍ عوامل عديدة، كمستوى وضوح الصفحة الرئيسية وخيار الخط واللون والتناسق. وسلّط المشاركون الضوء بشكلٍ مباشرٍ على أهميّة هذه العوامل في الإشارة إلى مدى تكرار زياراتهم إلى تلك المواقع.

وقد برز عددٌ من الأنماط اللافتة عند الإطّلاع على بعض المواقع مثل "بيروت اليوم" و"ما شا الله"، فقد أشار المشاركون إلى أن التصنيف الموضوعي للمضمون وعَرْض التواريخ على الصور المُصغّرة تُعتبر مؤشرات مهمّة تدلّ على احترافية الموقع وسهولة واجهة الاستخدام. وكذلك، فضّل معظم المشاركين العناصر المرئية الموجودة على إطار مواقع التواصل الاجتماعي الخاصّة ب "ميغافون" بدلاً من المرئيّات الواردة على موقعه الإلكتروني (الذي لا يحتوي على صفحة رئيسية ويتضمّن مقالات متوفّرة فقط عبر عناوين إلكترونية مُحدّدة)، ممّا يشير إلى ضعف موقعه الإلكتروني من حيث الألوان والتصميم والرموز. وقال أحد سكّان منطقة البقاع الغربي الذي يبلغ من العمر ٢٠ عاماً: "إنّ المشكلة في موقع "ميغافون" الإلكتروني هو أنه يضفي طابعًا رسميًّا وخالٍ من الألوان مقارنةً بالمحتوى الذي ينتجه ويشاركه عبر مواقع التواصل الاجتماعي". فالمرئيات ليست عاملاً ماديّاً للجاذبية فحسب، بل إنّها تحمل أيضًا معاني محدّدة تتعلق بمفاهيم "المظهر والشكل الاحترافي."

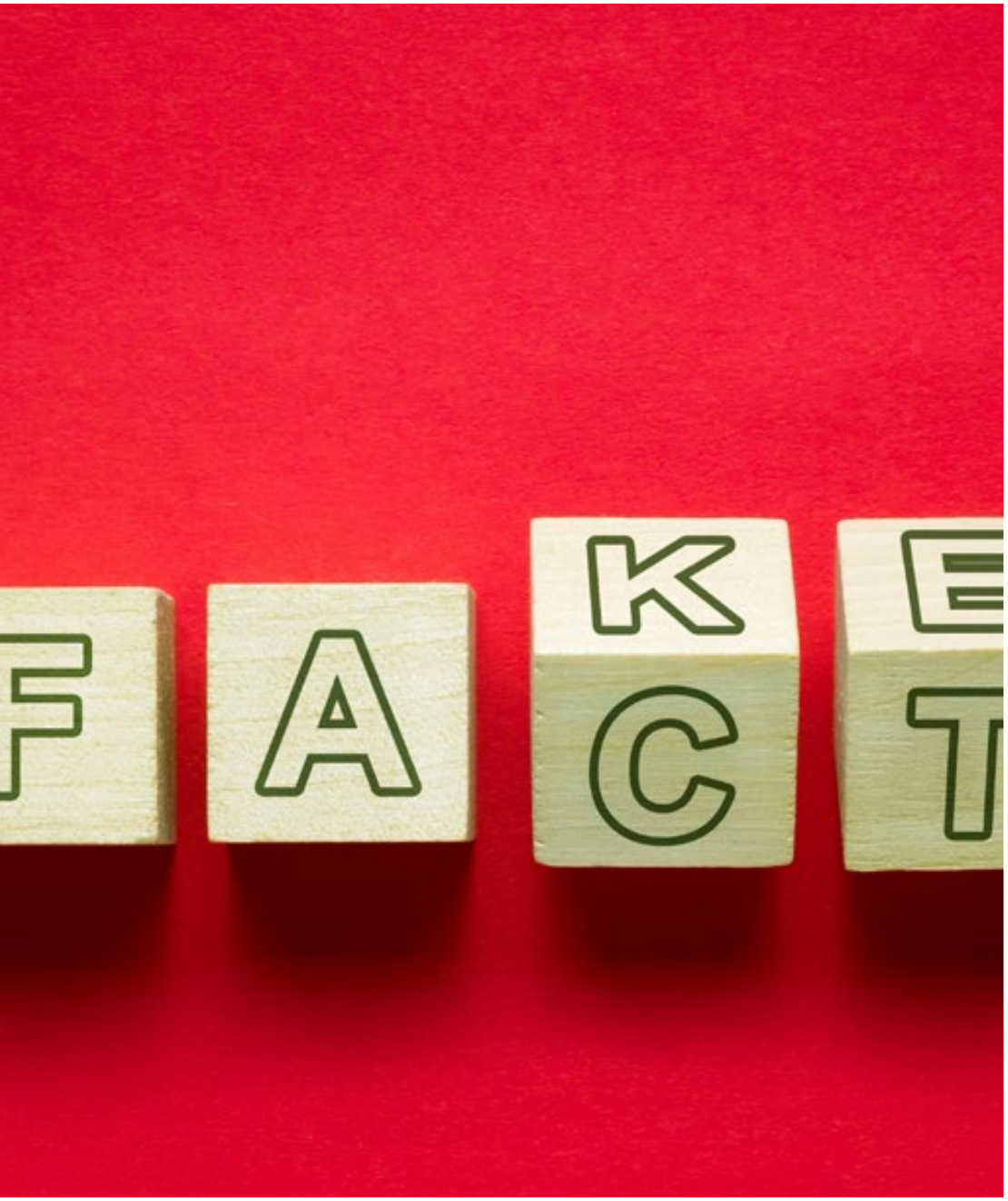

وعلى الرّغم من أن الغالبية العُظمى من المشاركين لم يعلموا حتّى بوجود منصّتيْ "مصدر عام" و"السفير العربي"، إلّا أنهم اعتبروا أنّ الموقعيْن سهلا الإستخدام؛ غير أنّ شعار منصة "مصدر عام" اعتُبر معقّداً وغير واضح مقارنةً ببقيّة المضمون الوارد فيها. ومع ذلك، فقد عبّر المشاركون عن إعجابهم بالموقعيْن من ناحية التناسق وسهولة القراءة من حيث الخط والبنية والتّرتيب.

ومع ذلك، اختلفت آراء المشاركين حول أهميّة المرئيات لدى البثّ الصوتي أو البودكاست. فقد اعتقد بعض الطلاب الناطقين بالفرنسية بشكل عام أن غياب المرئيات يجعل من البثّ الصّوتي أو البودكاست أداة تواصل ضعيفة نسبيًّا؛ ومع ذلك، أعطى أحد الطلاب مثال الكتب المسموعة كاستثناء. ومن ناحية أخرى، اتّجه معظم الطلاب الناطقين بالإنجليزية نحو التأكيد على أهمية البثّ الصّوتي أو البودكاست، بشرط استضافة شخصيات شعبيّة ومؤثرة. "إذا استضاف البودكاست شخصيّات مثل ديما صادق (الصحافيّة ومقدّمة البرامج التلفزيونيّة السّابقة) ودان قزّي (الخبير الاقتصادي وشخص مشهور عبر تويتر)، فسوف أتابعه بالتأكيد؛ وأعتقد أن استضافة هذه الشخصيّات على البودكاست يُعدّ انجازاً كبيرًا نظرًا إلى الشهرة والشعبية التي أصبحا يتمتّعان بها في لبنان في الآونة الأخيرة". وبشكلٍ عام، لا يوجد موقف مُوحّد بشأن ما إذا كان سوق البثّ الصّوتي أو البودكاست يملك أي أهمية خاصة للمستثمرين أو المستهلكين. وقال أحد طلاب جامعة القديس يوسف الذي يتخصّص بإدارة الأعمال: "أعتقد أنه أمر شخصي، فالبعض يستمتع بالمحتوى السمعي كالكتب الصوتية؛ لكن هناك سياقات معيّنة كالنقاشات حيث تُصبح حركات اليد وتعابير الوجه ذات أهمية متزايدة في السعي لتقييم بعض المخرجات النفسية."

" عبّر معظم الطلاب الناطقين بالإنجليزية عن تأكيدهم على أهمية البثّ الصّوتي أو البودكاست، بشرط استضافة شخصيات شعبيّة ومؤثرة."

عوامل الجذب الخاصّة بالمضمون الإعلامي

جاذبيّة المضمون

كما كان من المُتوقّع، فضّل الطلاب والشباب من جميع الجامعات والمناطق أن يقرأوا وأن يشاركوا المواضيع التي تثير اهتمامهم والتي يملكون بعض المعلومات عنها، مما يُظهر اهتمامًا ضئيلًا أو معدومًا بالرغبة في تعلّم موضوع جديدًا لم يعتادوا عليه مُسبقًا. وعلاوةً على ذلك، لاحظنا ميول عام لقراءة القضايا الإجتماعية ومتابعتها، بدلًا من المواضيع التقنيّة أو المتخصّصة. وتُرجّح الفرضيّة أن الشباب يميلون إلى تعزيز معارفهم الحالية من خلال قراءة التعليقات والآراء الإضافية. وبعد أن عرضنا على المشاركين مقال سياسي متعمّق يتناول أحداثًا معيّنة جرت في سوريا، اشتكى أحد الطلاب الناطقين بالفرنسية من جامعة القديس يوسف قائلًا: "في حين أن المقال مثير للاهتمام حقًّا، فلن أتعمّق فيه كثيرًا لأنه يتطلّب بحثًا إضافيًّا ومعرفة مُسبقة، وأنا ببساطة غير مهتمّ بذلك".

ومن المُثير للإهتمام أن الإنجذاب نحو المواضيع المُثيرة للجدل لا يزال يسبّب بعض العقبات، حيث اقترح بعض الطلاب الناطقين بالإنجليزية والشباب المُقيمين خارج بيروت أنهم يمتنعون عمومًا عن مشاركة بعض المواضيع التي قد تسبّب خلافًا اجتماعيًّا وسياسًّا على صفحاتهم الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ومن ناحية أخرى، فإن بعض المشاركين أقرّوا أنّهم يستمتعون بشكلٍ علني بنشر محتويات تُعنى بمواضيع مثيرة للجدل، مثل مصير مجتمع الميم (أو مجتمع الإل جي بي تي(في البلاد. وعلى سبيل المثال، قال أحد الطلاب من جامعة القديس يوسف: "يشتكي الناس عمومًا من المضمون الذي أنشره على صفحاتي الشخصية؛ ومع ذلك، هذا لا يمنعني من الإنغماس في هذه المواضيع والمسائل الهامة للغاية."

تتعلّق نقاط الخلاف الأخرى باللّغة وبالمنظورَيْن المحلّي والأجنبي المختلفَيْن على صعيد التحليل. وفيما يتعلّق بمسألة اللغة، شدّد الطلاب الناطقون بالفرنسية والشباب المُقيمون خارج بيروت على أهمية تكريس الأولوية للأخبار المحلّية المكتوبة باللغة العربية بدلاً من اللغة الأجنبية؛ ومع ذلك، عبّر عدد كبير من اولئك الطلاب عن ارتياحهم عند القراءة باللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية. وعلاوةً على ذلك، دافع المشاركون عن الحاجة إلى ترجمة النص إلى اللغة الإنجليزية باستمرار من أجل جذب الإهتمام الدولي نحو العديد من المواضيع اللبنانية. ومن ناحية أخرى، صرّح جزء كبير من الطلاب الناطقين بالإنجليزية أنهم يميلون إلى قراءة الأخبار باللغة الإنجليزية كبديل عن لغتهم الأم.

ومع ذلك، أكّدت كل من المجموعات الناطقة بالإنجليزية والفرنسية في هذه الدراسة على الأهمية المُزدوجة للأخبار المحلية والأجنبية. وأشار أحد الطلاب المقيمين في بيروت والمتخصصين في علم النفس السّريري: "علينا أن نأخذ بعين الاعتبار الصورة الإقليمية الأوسع والسياق المحلي في آن واحد". فتَجَدُّد الصراع بين أرمينيا وأذربيجان حول ناغورنو كاراباخ هو مثال واضح عن قضية خارجيّة تتردّد صداها بقوة بين الطّلاب اللبنانيين.

وفي الوقت نفسه، مال بعض الشّباب المقيمين في المناطق النائية أكثر إلى دحض أهمية تغطية الأخبار الأجنبية و/أو الدولية، مشدّدين على الحاجة إلى التركيز بشكل مُكثّف على القضايا التي تؤثّر عليهم مُباشرةً. وقال أحد سكّان البقاع الغربي: "قبل الخوض في أي موضوع إقليمي أو مناقشة جيوسياسية، علينا النظر أوّلًا إلى القضايا التي نواجهها هنا بشكلٍ مباشر في هذه الأوقات الصعبة."

" يميل الشباب إلى تعزيز معارفهم الحاليّة من خلال قراءة التعليقات والآراء الإضافية بدلاً من البحث عن مواضيع جديدة أو مواقف ليسوا مُعتادين عليها."

3: نتائج استبيان الرأي

باختصار، إنّ التقييم الذي أجراه المُستجيبين حول وسائل الإعلام المستقلة زَوّدنا برؤية قويّة ومتوازنة نسبيًّا من حيث تقييم مدى امتداد نطاق تلك الوسائل الإعلاميّة وسهولة الوصول إليها واستدامتها المحتملة:

١ - أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي التي تشمل وسائل الإعلام المستقلة والرسمية، إلى جانب تطبيقات الهاتف الإخبارية، المصدر الرئيسي للأخبار لدى الشباب والطلاب، نظرًا لسهولة الوصول إليها من الناحية التقنية عبر الهواتف الذكية.

٢ - تظلّ الثقة في الأخبار والمنصّات، بمعناها العام، حقيقة معقّدة ومُثيرة للجدل. فلم تَحُلّ وسائل الإعلام المستقلّة مكان وسائل الإعلام الرسمية من حيث الأخبار المباشرة والفورية، وذلك بسبب قدرات وسائل الإعلام الرسمية وامتداد نطاقها. ومع ذلك، يمكن ملاحظة التّحول الذي جرى على مستوى التعليقات السياسية ومقالات الرأي والتحاليل. ففي هذه المجالات، اكتسبت المنصات البديلة جاذبية كبيرة بسبب زيادة الشكوك حول الانتماءات السياسية لتلك الوسائل الرسمية.

٣ - يُعتبر العرض المرئي - وخاصّةً مقاطع الفيديو - مهمًّا للغاية بالنسبة للقرّاء الشباب الّذين ابتعدوا عن المنشورات التي يهيمن عليها الطابع النصّي. ولا يتعلّق ذلك بالقوة المرئية للفيديو الرقمي فحسب، بل تكمن أهميّته أيضًا في تزويد فرص للقارئ لفهم المحتوى بالكامل من دون أن يسيء بفهمه لمعنى النّص، خصوصًا عندما يتم سرد الفيديو باللغة العربية العامية.

٤ - يميل طلّاب الجامعات الذين يدرُسون ويُقيمون حاليًّا في بيروت إلى قراءة النص أو المحتوى المكتوب باللّغة الأجنبية التي تعلّموها بدلًا من اللغة العربية. ومع ذلك، فضّل عدداً ملحوظًا من الطلاب المُقيمين خارج بيروت أن يقرأوا المنشورات باللّغة العربية.

٥ - في حين أن الجدل والنقاش الحماسيّ يجذب بالفعل عددًا كبيرًا من القّراء، وخاصّةً أولئك الذين يهتمّون ببعض القضايا الاجتماعية والسياسية المثيرة للجدل، فإن جزءًا كبيرًا من الشباب يمتنعون عن ربط أنفسهم بمواقف سياسيّة مُعيّنة من خلال المشاركة أو التعليق على وسائل التواصل الاجتماعي.

٦ - أعطت الغالبية العُظمى من المشاركين الأولويّة للقضايا المحليّة، ويرتبط اهتمامهم بالأمور المحليّة بتراكم القضايا التي تواجه البلاد في هذه المرحلة. ومع ذلك، لا يزال معظم المشاركين يعتقدون أن التطلّع إلى السياق الأوسع يبقى أمرًا مثمرًا من أجل الوصول إلى تحليل متين وشامل.

٧ - لا يهتمّ الطلاب والشباب باستكشاف المواضيع التقنية إذا لم يتم تفصيلها بمصطلحات شائعة. وبدلًا من ذلك، يسود الاهتمام بالقضايا المعيارية والاجتماعية، ممّا قد يعني أن الشباب والطّلاب يتطلّعون إلى الأمور الواضحة، خصوصًا في الأوقات غير المستقرّة.

التوصيات

قبل الغوص في التوصيات المُقترحة لوسائل الإعلام المستقلة والجديدة نسبيًّا، وبالأخصّ للمنصّات التي تم درسها ضمن مجموعات التركيز والبحث الكمّي، من المهم الإشارة أن أيّ اقتراحات مُقدّمة للمنصّات الإعلامية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أهداف تلك المنصات اللوجستية والجمهور المُستهدف والرؤية الفلسفية والتقنية الشاملة لها. ومن ثم، يفترض هذا البحث أن العديد من هذه المنصات تسعى إلى استهداف الفئة الشابة، وخصوصًا طلاب الجامعات الذين يُعتبرون جزءًا من القّراء المخلصين. وسعيًا لتلبية هذا المعيار وتحقيق الهدف المرجوّ، أتينا بالتوصيات التالية:

١ - من الضروريّ أن تهدف المنصّات الإعلاميّة إلى إزالة الغموض عن المحتوى التقني والمتخصّص من أجل تقديم معلومات سهلة ومُتاحة للجميع. وفي حين أن العديد من الشباب يميلون إلى تعلّم معلومات ومواضيع جديدة تتعلّق بمحيطهم العام، غير أنه يجب على المنصّات الإعلاميّة اعتماد أدوات تواصل أكثر ملاءمة لتقديم هذا الشكل من المحتوى عبر الطّرق المناسبة، بدلًا من إعاقة حصول الشباب على المعلومات. فعلى سبيل المثال، يمكن تنفيذ ذلك من خلال المساهمة في "الثقافة الشعبية" المتعلقة بالمواضيع العلميّة والبيئية عبر استخدام معجم يختلف اختلافًا كبيرًا عن التصميم الأكاديمي.

٢ - إنّ تنوّع الاهتمامات واللّغات والأساليب الخطابيّة التي يفضّلها القرّاء عمومًا تُبرّر الدّور المهم لتويج وسائل الإعلام الّتي تتافس على نسبة المشاهدة من قبل الشباب. وبمعنى آخر، يجب على الصّحف التي تهدف إلى جذب مجموعة واسعة من الشباب والطلاب أن تستكشف مواضيع وخيارات لُغويّة مختلفة. وفي حين أن هذا الأمر قد يتطلّب درجة كبيرة من التمويل والدعم، فمن المهم إذًا أنّ تحدّد وسائل الإعلام الطرق التي يمكن من خلالها أن تدمج هذه العناصر المميزة المختلفة عبر مواقعها الالكترونيّة بلا كلفة باهظة، وقد تتضمّن هذه العناصر على سبيل المثال لا الحصر المواضيع العلميّة والسياسيّة والاقتصادية والبيئية. وبالإضافة إلى ذلك، من الأفضل بأن تدمج تلك الوسائل لغتيْن على الأقل في منشوراتها، خصوصًا وأنّ جزءًا كبيرًا من الطلاب والشباب في لبنان يتكلّمون لغتيْن أو حتّى ثلاث لغات.

٣ - أحد المعايير المهمّة التي ذكرها الطلاب والشباب من مختلف الخلفيات اللغوية والإقليمية بشكلٍ متكرر هي العروض المرئية للمحتويات النصّية. ونظرًا للعديد من الأسباب التي لم يتم معالجتها في هذا البحث، أصبحت الفئة العمرية قيد الدراسة أقل عرضة بشكل متزايد للكتب والنصوص الكبيرة. ولذا، فإن استخدام الصور والنصوص البسيطة والمراجع الصوتية أمر بالغ الأهمية؛ ومع ذلك، يجب الحفاظ على معايير معيّنة تتعلّق بالترتيب ونسبة الوضوح تناسق الألوان. في حين أن الحكم على هذه المرئيات مقيّد بالآراء الذّاتية، غير أنّه يمكن تحديد المنظور الشامل من خلال اجراء تحليل معمّق (مع القراء وغير القراء) بقيادة الوسائل الإعلاميّة قيد الدراسة.

٤ - يجب على وسائل الإعلام المستقلّة أن تتّبع استراتيجيّة معيّنة لخلق توازن بين المواضيع المحلّية والأجنبية التي تنشرها. وعلى الرّغم من أن السّكان المحليين لا يزالون يهتمّون أكثر بالأخبار المتعلّقة بمحيطهم، إلا أنه لا يزال هناك اهتمام بالسياسات الدولية والجيوسياسية. وبالتأكيد، تساهم هذه الأخبار الأجنبية و/أو الدولية في تعزيز معرفة القراء للتجارب المحلية الراسخة. وإذاً، من المهم إيجاد طرق لتنسيق العلاقة المترابطة بين الشؤون المحلية والخارجية لتقديم صورة شاملة وكاملة وواضحة لجمهور تلك المنصّات الإعلاميّة.

٥ - يجب على وسائل الإعلام المستقلّة أن تنغمس في مشاريع لبناء المجتمع، بالتزامن مع المنظمات غير الحكومية والجماعات الحقوقية المحلية. وقد يسهّل هذا التعاون العلاقات والمفاهيم ووجهات النظر العالمية والتركيز القائم على المواطن لدى تلك المنصّات الإعلاميّة. ويشمل هذا التعاون تغطية القصص الاخباريّة ذات الصلة بالأنشطة والمبادرات المحلية والمشاركة في المشاريع البحثية لتسليط الضوء على النهج القائمة على الأدلة لتعزيز المصالح المشتركة لجميع الأطراف. وبعد إنشاء شبكة متطوّرة بشكل تدريجيّ، قد تبني هذه المنصات علاقات مع الجهات الفاعلة المحلية، مما يحفز الشفافية اللامركزية لتلك الجهات.

٦ - يشير الانتشار الرائج لمفاهيم "المؤثر" و"الشخصية الشعبية"، وخاصة بين الدوائر المستقلة وغير الطائفية، إلى الحاجة إلى إبراز الوجوه والأصوات الجديدة المرتبطة بالمنصّات الإعلاميّة المختلفة وتعزيزها. فإنّ إضفاء "وجه" محدّد على هذه المنصات هو إحدى الطّرق التي يمكن من خلالها تعزيز جاذبيّة الصحيفة ورسالتها التحريرية. ويسمح ذلك أيضاً للموقع أو للمنصّة بإشراك قرائها بشكل واسع على شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة عبر الصفحات الشخصية لهؤلاء المؤثرين.

٧ - من الضروري ألّا نعزل أنشطة المنصّات الإعلاميّة المستقلة وأداتها عن السياق السياسي والمؤسسي الأوسع الذي تعمل فيه، أي يجب أن يكون هناك إصلاح سياسي واسع النطاق في الاتجاهات التالية:

١) مكافحة جميع أشكال السيطرة والاستيلاء السياسي من قبل الدولة على وسائل الإعلام والإنترنت؛

٢) دعم الاستدامة المالية والمؤسسية لشركات الإعلام المستقلة الصغيرة من أجل تحفيز توظيف العاملين في مجال الإعلام.

٣) التشجيع المباشر للالتزام بالقواعد الأخلاقية القادرة على تضخيم ثقة المستهلك في هذه الوسائل والمنصات الإعلاميّة.

بإمكانكم الإطّلاع على نسخة إلكترونية من هذا البحث على المواقع التّالية

samirkassirfoundation.org
beirut.fnst.org

FRIEDRICH NAUMANN STIFTUNG Für die Freiheit.

@FNFLebanon
@FNFLebanon
FNF Lebanon and Syria
FNF Lebanon and Syria

beirut.fnst.org

The Samir Kassir Foundation

@SK_Eyes
Samir Kassir Foundation

samirkassirfoundation.org